

ديوان

الشعر في مواكبة النضال

للشاعر:

محمد الأمين بن محمد فاضل الهاشمي (فاضل أمين)

(1954 – 1983)

أنشطة الاتحاد مدعومة من قبل قطاع الثقافة والشباب والرياضة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية: 1151

رقم الإيداع الدولي

تنفيذ دار الفكر

المحتويات

9	إضاءة:
15	الباب الأول: تعريف الشاعر ولمحة عن حياته:
29	الباب الثاني: الديوان محققا:
30	القسم الأول الشعر في مواكبة النضال
53	القسم الثاني: مناسبات وقضايا وطنية
71	القسم الثالث: مواقف وقضايا قومية
87	القسم الرابع: مجموعة من النصوص في موضوعات مختلفة:
101	القسم الخامس: مقتطفات من مقوله بالحسانية
111	الملحقات:

كلمة شكر

يسعدنا – وقد أكملنا ما تسنى لنا جمعه من ديوان المرحوم فاضل أمين الهاشمي- أن نتوجه بجزيل الشكر إلى كل من ساعدوا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل، وعلى الأخص اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين، ورئيسه الأستاذ محمد كابر هاشم.

كما نشكر إخوة وإدّة وأصدقاء الشاعر على ما أولونا من عناية ورعاية ودعم في سبيل جمع وتحقيق وإعداد هذا الديوان للنشر.

فإلى الجميع نتوجه بالشكر والتقدير والامتنان.

أحمد فال بن أحمد الخديم

كلمة الناشر

- تعرف الساحة الأدبية منذ عقود من الزمن حركة دائبة نحو التجدد والابتعاث جاءت مساوقة لما شهدته البلاد من تحولات حاسمة بفعل عوامل خارجية وطبيعية داخلية معلومة، غير أن هذه العوامل نفسها هي التي فككت طرائق إنتاج المعرفة وتوزيعها في مجتمع بالغ الخصوصية، من هذه الوجهة على الأقل. وهكذا خلف انهيار المنظومة التربوية المحظرة تحت وطأة الجفاف، فراغاً في التواصل جسده اختفاء ظاهرة التخزين الذهني (الحفظ) والمادي (النسخ) وكرسه غياب الية بديلة كالصحف ودور النشر مثلاً.

- لم يكن صدفة، إذن، أن كان من أول الأعلام التي راودت أدباء الشباب منذ أواسط السبعينيات نشر الإنتاج الأدبي والتعرف به، وأن كان ذلك من أبرز أهداف رابطة الأدباء الموريتانيين الوليدة (اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين اليوم).

- ورغم الجهود التي بذلت لتلافي هذا النقص من خلال مجموعات أو مجموعات نشرتها الرابطة (الاتحاد) هنا أو هناك، أو أعمال نشرها أصحابها، فإن الأدب الموريتاني ظل أشبه شيء بجديث النفس لغياب الصلة بين المبدع والقراء من جهة، بمن فيهم الناقد، وبين الناقد والقراء بمن فيهم المبدع، من جهة أخرى.

- في هذا السياق الموصوف افتأ يسعى اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين إلى الإسهام في خلق فضاء للتواصل بين أفراد أسرة الأدب من خلال إقراره مهرجانات سنوية للأدب الموريتاني يلتقي فيه مختلف أجيال الكلمة الأدبية، ومن خلال مجلة الأديب التي تطمح إلى أن تكون منبرا للمبدعين ولتقاد الإبداع ومحلبه.

- وفي إطار هذا السعي إلى خلق فضاء للتواصل ينشر اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين هذه السنة 2011 الأعمال التالية:

(1) الدواوين الشعرية:

1. الشعر في مواكبة النضال / محمد الأمين بن محمد فاضل الهاشمي (فاضل أمين)

2. يتيمة البحر / محمد بن بتار بن الطلبة

3. فلتكوني ما أمرى / أبو بكر المامي
4. مع المومنون / أحمد ولد اجريفين
- ب) الأعمال الروائية
 5. للحديث بقية / الكاتب الشيخ بن أحمدو
 6. بصمة على الرمال / باب ولد بلي
- ج) المجموعات القصصية
 7. قضاة السماء / د. محمد الأمين ولد سيدي باب
 8. ولد امسيكه / د. محمد الحسن بن محمد المصطفى
 9. مدينة الخيام / الطيب ولد صالح
 10. تجربة / فائزة بنت محمد عبد الله
- د) البحوث والدراسات
 11. اشتغال العامل عن المعمول / أحمد أبو بكر الإمام
 12. محاضرات في اللسانيات والعربية / د. يحيى بن محمد الهاشمي
 13. شذرات من الشعر التعليمي (الغانر وتنبهات) من شوارد المذهب المالكي / أحمد بن محمد بن حبيب الله
 14. الهوية العربية الإسلامية في شعر عبد الله السالم ولد المعلى / أم كلثوم بنت المعلى .
وكان الاتحاد قد اصدر تباعاً خلال السنوات الأربع الماضية الأعمال التالية:
- في سنة 2010 الدواوين والأعمال التالية:
- ديوان رسائل الحراب، للشاعر عبد الله المختار بن عبد الكريم بن مياه
- ديوان ذات البدع للشاعر الشيخ بن بانا (أبو شجة)
- ديوان برهد الراجلين للشاعر الشيخ بن بلعمش
- ديوان أوجاع الطين للشاعر القاضي بن محمد عيين
- ديوان مرایا الشوق للشاعر عبد الرحمن (محمد سعيد) بن الرباني
- ديوان أسفار العشق والموت للشاعر بدي بن أبنو

— كتاب "الأثر القرآني في الشعر العربي (الشعر الموريتاني نموذجاً)"

للأستاذ الباحث التقى ولد الشيخ

.القصة الكاملة لمقتل كبولاني للنتيب سيدي محمد بن حديد

.مرواية الغبراء للكاتب محمد الأمين بن احظانا

.المجموعة القصصية "الملحفة والثام" للكاتب سعد بوه بن محمد المصطفى .

• وفي سنة 2009 الدواوين والأعمال التالية:

.سنا بل المحبة لمحمد محمود بن محمد عبد الله (ممود بن بل بالله)

.الواحة لبن عمر لي

.شتقيطيات لمحمد بن ماء العينين

.حديث الهوى لإدوم ولد بولمسك

.أشياء لمحمد ولد ادوم

.ليلة صيف لمحمد إبراهيم ولد محمدنا

.حيث تهب الصبا لأبي بكر ولد بومري

.القيعان الدامية للمختار السالم أحمد سالم

.نزف الحروف لأعمر ولد عبدي

.السرود والرواية الموريتانية لمحمد الأمين ولد مولاي إبراهيم

.بوح التافلويت لحسني ولد شاش

• وفي سنة 2008 الدواوين والأعمال التالية:

— أ: الأعمال الشعرية

— ديوان الغائب لعبد الله السالم بن المعلى

— أهانزج المساء لمباركة بنت البراء

— أناث وأهات لأحمد بن محمد عيسى

— الأناث الصامتة لمحمد النهاني ولد الحبوبى

— لحن الطفولة لمحمد عبد الله ولد الشيباني

- الوجود المستعمر لدختي الشيخ ساك

ب: الأعمال السردية:

- إليك وقد عزز اللقاء (مجموعة قصص) لحمد فال بن محمد عبد الرحمن

- مارية (مجموعة قصص) لأم كلثوم بنت أحمد

- محتارات من القصة الموريتانية من إصدارات نادي القصة بالاتحاد

- وجهان في حياة مرجل (مرواية) لترربة بنت عمار

ج: الأعمال النقدية

- الشعر الموريتاني القديم: دراسة في البنية والمرجع للدكتور عبد الله ولد السيد

- النقد الموريتاني الحديث: المناهج والقضايا للدكتور محمد الحسن بن محمد المصطفى

• وفي سنة 2007 الدواوين والأعمال التالية:

- التيه والبحر والذاكرة لناجي محمد الإمام

- عودة الهديل لحمد المحافظ ولد أحمدو

- الجذاذات لحمد فال ولد عبد الطيف؛

- أهانريج الربيع لحمد بن المختار بن ابن

- دمع الغروب لحمد عبد الله بن عمر

- نشيد الضفاف لبوهاء بن بديوه

- الليل والأمر صفة لحمد ولد الطالب

- صرخات الصمت لحمد ولد اعلي

- شظايا الليل لوليد الناس بن هنون

- السر لأحمد ولد بولمسأك

- وحديث النخيل لحمد كابر هاشم .

والله من وراء القصد .

محمد كابر هاشم

رئيس اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين

إضاءة:

بقلم: أد. محمد بن عبد الحي

تضم مجموعة الشاعر فاضل أمين الشعرية التي تفضل بجمعها والعناية بها مشكوراً، الأستاذ الفاضل أحمد فال بن أحمد الخديم 20 نصاً تحتوي 811 بيتاً + نشيداً (19 شطراً)*.

أولاً/ في وصف المجموعة الشعرية:

من تواريخ النصوص يتضح أنها تشكل تجربة 15 سنة فقط، من 1969-1983، {أقدم نص: 69 وآخر نص: 83}، وهي على النحو التالي:

4 نصوص في الأغراض التقليدية: نسان غزليان (4، 10)، الأول منهما مقتطع من نص ضاع، كما هو واضح من العبارة التي اختتم بها، أما الآخران (33، 51) فمرثية لأحد شيوخ القبيلة، ونصيحة لشبابها.

6 نصوص خاصة بمناسبات وطنية (38، 43، نشيد، 42، 59، 97)، {تأميم معادن الحديد. احتفاء بالذكرى 15 لعيد الاستقلال. نشيد الأرض. احتفاء بالذكرى 15 لإنشاء حزب الشعب. احتفاء بانعقاد مؤتمر الشباب 1977. احتفاء بانقلاب 1978}.

10 نصوص خاصة بأحداث ومواقف قومية عربية (71، 56، 42، 63، 32، 29، 42، 44، 21، 34) {نص عن حرب أكتوبر 1973، نص

* هذا بحسب ما اطلع عليه الكاتب من المدونة أثناء جمعها.

يعكس بداية اعتناق الشاعر لفكر البعث: الرسالة (1977). 3 نصوص في السنة ذاتها 1977 تعكس الثورة على الواقع وعلى الحكام: رائية الشنفرى، عروة الصعاليك، هموم المثبي. نص رد فعل على اتفاقية كامب ديفيد: القلس 1980. نص مساندة للعراق في حربه مع إيران: عراق المثني 1980. نص احتفاء بالذكرى 34 لتأسيس حزب البعث 1981، نص يندد باعتقالات البعثيين 1981. نص يندد بمحاولة اعتقال الشاعر { 1983،

ثانيا/ تعكس هذه النصوص مجتمعة موقفين: فني وفكري:

1 - من حيث الموقف الفني يتجلى في:

أ- بنية النصوص:

- تبدو النصوص في مجملها أميل إلى الطول، فمتوسط طولها = 42.68 بيتا. منها 1 لا يتجاوز الموجود منه 4 أبيات و 1 لا يزيد على 10 أبيات، و 19 = شطرا، و 2 يزيدان على 20 بيتا، و 4 تزيد على 30، و 5 تزيد على 40، و 3 تزيد على 50، و 1 يزيد على 60، و 1 يزيد على 70، و 1 يزيد على 90.

موزونة في ستة محور تحليلية متداولة هي: الكامل = 7 نصوص، البسيط = 5 نصوص، الخفيف = 3 نصوص، الطويل = 2 نصوص، المتقارب والوافر والرجز لكل منها نص واحد. ومنها مجزوء واحد ومشطور واحد. وكل نص منها مقفى بقافية واحدة، مع احترام الوقفة العروضية.

ب- لغتها الشعرية:

- تتميز لغة النصوص من حيث المعجم الشعري برسوخ القدم في لغة الشعر الجاهلي الإسلامي الرصينة، بإيقاعها العروضي الوفي لتقاليد عمود

الشعر، وهو ما يعكس تمكن الشاعر في ميدان نسج القصيدة العربية طبقاً لقواعد نظام القريض القديم؛

- وتتميز لغتها من حيث الدلالة، بالصورة الشعرية المبنية على الرموز التراثية المستقاة من هذا الشعر نفسه، المشوبة بظلال خفيفة من رمزية الرومانسية العربية التي غزت الشعر العربي في المشرق مع النصف الأول من القرن العشرين، وهذا ما يعكس ثقافة الشاعر التراثية المكينة وتأثره الجديد بالمدرسة الرومانسية العربية الحديثة.

2 - من حيث الموقف الفكري:

تعكس هذه النصوص تطور رؤية الشاعر خلال السنوات الخمس عشرة التي غطتها النصوص: البداية مع الأغراض التقليدية الشائعة في البيئة المحظرة: {نصان قصيران غزليان، مرثاة واحدة، نص واحد لاستنهاض شباب القبيلة}، ولعل هذه النصوص الأربعة بقية من مرحلة من تجربة أولى للشاعر أكثر تقليدية، لم يكتب لنصوصها البقاء؛ تلا هذه المرحلة تحول الشاعر إلى المدينة وما يطفو على سطحها من مظاهر سياسية متعلقة بالمناسبات الوطنية، {6 نصوص للاحتفاء البريء ببعض تلك المناسبات}؛ وأخيراً تحول المدينة في مشاعر الشاعر إلى أمة: تأثر الشاعر بالفكر القومي البعثي وتطور حياته ومواقفه المتزمنة في ظل هذا الفكر: {10} نصوص. وهي تحولات نموذجية لشباب نشأ في رحاب المحظرة المؤسسة الروحية المعرفية للمجموعة الإسلامية البدوية في الصحراء الكبرى، ثم قذفت به تحولات منتصف القرن العشرين إلى مدينة ناشئة على تخوم الصحراء، هي نواكشوط التي كانت وقتها قرية صغيرة توافد إليها أبناء البادية يبحثون عن أكسير للحياة، يحميهم من شح الطبيعة، كما وفدت إليها مكاتب متعددة المشارب: عربية: (مصرية، ليبية، عراقية، سورية)، أروبية: (فرنسية، سوفيتية)، إلى جانب مؤسسة الإذاعة الوطنية، ومكتبة دار الثقافة؛

والبيئة الاجتماعية لانواكشوط يومها كانت بيئة تجاذب قوي بين القطب المهيمن، قطب لغة التميز الفرنسية ونفوذ الدولة الفرنسية والمجموعة السياسية الخاضعة لها في البلد والماسكة بمقاليد الأمور من جهة، وغالبية المجتمع النافرة من كل ما له صلة بـ"النصارى" الفرنسيين، والباحثة في بلاد المسلمين عمن يعصمها من هؤلاء النصارى، من جهة أخرى؛ وقد بدأت تصل إلى هذا المعترك، ولو من بعيد، أصداء تيار التحرر التي تبثها إذاعة صوت العرب من القاهرة وشعاراتها المناهضة لـ"الامبريالية الغربية"، خاصة فرنسا التي كانت تناصب محور القاهرة العداء، ولم يلبث أن بدأ المركز الثقافي المصري يفتح أبوابه على "شارع جمال عبد الناصر" الشارع الأوحده يومها في نواكشوط، ويستقطب الشباب الوافده إلى المدينة الناشئة، ثم المركز الثقافي الليبي وهما يحملان رسالة القومية الناصرية، ثم تبعهما المركزان العراقي والسوري وهما يحملان رسالة القومية البعثية؛

وضعت هزيمتا العرب في فلسطين 1967 ثم 1973، وما بينهما من صدمات، وما تلاهما من أفول نجم مصر الناصرية، وصعود نجم عراق صدام، هذا الشباب في معترك الصراع العربي الغربي، وهو الشباب المتأثر أصلا بجو المحظرة المتشبع بحياة الأعرابي المسلم وثقافته وقيمه، يسكنها وتسكنه، ويدفعه الإحساس ببعد المكان وبعد أهله في الزمان والمكان، إلى تقمص المكان وأهله واستحضار الكل في المشاعر وفي اللغة وفي القيم وفي كافة المرجعيات، فالمحظرة روح المجتمع، والدين الإسلامي روح المحظرة، والعربية وعاء الدين الإسلامي والقيم العربية البدوية معا، لذلك اتحد البعدان العروبي والإسلامي في مشاعر الشباب وأصبحت الترس التي يتمترس بها في مواجهة الآخر وثقافته المهيمنة الراضية للضرار، بل إن نرجسية المركز وحساسية المحيط من عدم الاعتراف به من قبل المركز، تجعل المحيط أكثر إصرارا على البرهان على عروبوته، من خلال رجوع الصدى لأبسط ما يحدث في المركز العربي.

وهكذا اجتمعت لمجموعة من شباب تلك الفترة، عدة روافد تصب كلها في الولاء للعروبة: "عربي" كقيمة فروسية، عربية: لغة القرآن، عربي مقابل عجمي، عربي مقابل بربري، مقابل زنجي = النخبة في مقابل العامة، الأنا مقابل الآخر.

وفي بيئة إسلامية تقع في ملتقى بلاد الزنج وبلاد البربر، ويهيمن عليها سياسيا وثقافيا الآخر الغربي يكون التمسك بالعروبة وقيمها البدوية، وثقافتها الشعرية والتاريخية إثباتا للوجود، وتأكيدا للذات، وادعاء لتمييز يقاوم تميز الآخر المهيمن.

وتكون أصداء الدعوة إلى الانتماء العروبي عصا سحرية في مواجهة تهميش المركز ومنافسة الزنجي البربري، وإقصاء المهيمن الأجنبي، خاصة إذا كانت تحمل شعار "أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة" من المحيط إلى الخليج: وما يتبع ذلك من شعارات تعد بإذابة الفوارق، وإزالة الحدود واستعادة أمجاد الماضي، الزاهي الحاضر ذهنيا، بقدر حضور الواقع القائم ماديا.

ولئن لم يمهل المنون الشاعر فاضل أمين حتى يبلغ مداه، فإن نصوصه ستبقى من جهة، صورة لموهبة شعرية لا غبار عليها، ومن جهة أخرى، صورة لفترة تاريخية من حياة البلد نمت فيها آمال، وانكست، وظهر فيها حكام علق عليهم آمال وخيبوها، وسقط فيها حكام فرح الناس بسقوطهم، ثم أُحبطوا ممن جاء بعدهم، وعرف فيها المجتمع آلام مخاض مريرة؛ وكل تجربة تكسب خبرة، ولا يصنع المجتمعات العظيمة إلا الآلام العظيمة.

دي 30 - 8 - 1432

موافق 31-7-2011

الباب الأول:

تعريف الشاعر ولحة عن حياته:

هو محمد الأمين بن محمد فاضل -الذي اشتهر بلقبه: فاضل أمين- ابن افا (المصطفى) بن محمد محمود بن الشيخ المصطفى بن الهاشمي بن أمين بن أحمد بن محمد فدل بن أحمد بن إهمنض بن بكر بن يدمس بن عامر بن بهني (أبي هانئ) الحد الجامع لقبيلة إدكبهني؛ إحدى قبائل تشمش⁽¹⁾ وتتسب قبيلة الشاعر إلى الأنصار كما يقول شاعرهم محمد بن الهاشمي:

وتعلم أرباب الأسنة أننا نسبنا إلى أنصار صفوة هاشم⁽²⁾

أمه مريم بنت مأمون (محمد) بن محمد محمود بن الشيخ المصطفى بن الهاشمي المتقدم.

وُلد المرحوم محمد الأمين ولد محمد فاضل "فاضل أمين" سنة 1954 بالبير المسماة انياركن⁽⁴⁰⁾ كلم شمال مدينة المذرذره بولاية اترارزه) حيث نما وترعرع في بيئة معرفية وثقافية عريقة؛ فقد كان والده محمد فاضل ولد افا شاعرا وعالما، يمتلك مكتبة ثرية تضم عيون الأدب ودواوين فحول الشعراء والمعاجم اللغوية المهمة؛ ففتح الولد عينيه على ذلك المناخ الأدبي، وتفاعل معه؛ لأنه كان قارئاً شهما في القراءة، إضافة إلى حافظة نادرة وهبه الله إياها، فحفظ ديباجة القاموس وبعض دواوين الشعراء الجاهليين وجزءاً من ديوان المتنبي ومقامات الحريري ... وهكذا تكوّن رصيده المعرفي اللغوي والأدبي في سن مبكرة، بالإضافة إلى موهبته الشعرية الفطرية⁽³⁾

¹ — ومعناها: الخمس؛ اسم اشتهرت به خمس قبائل من الزوايا هم — بالإضافة إلى إدكبهن- إجاتفغ، وأولاد ديمان، وإدوداي، وإديقب.

² — الأستاذ الشيخ أمين بن الصوفي : الرؤية التغييرية في شعر فاضل أمين الهاشمي ، معهد تكوين أساتذة الإعداديات ، السنة الدراسية 1985-1986. وستاتي هذه القصيدة في الملاحق إن شاء الله.

³ — الأستاذ الشيخ أمين بن الصوفي. مصدر سابق.

قرأ صاحبنا القرآن ومبادئ العلوم العربية والإسلامية في بيت والده محمد فاضل بن افا، وقد كانت جدته لأمه: فاطمة بنت محمد فاضل بن عبد الله بن محمد فال بن امباريگ تتولى تعليمه القرآن قبل وبعد وفاة والدته سنة 1966، وتشرف على تربيته إلى جانب والده: محمد فاضل بن افا وجده مامون بن محمد محمود، وقد كانت بوادر النجابة واضحة في المراحل الأولى من تعليمه، فكان يحفظ ألواح زملائه وزميلاته في الكُتّاب، حتى إن بعضهم كانوا يخفون عنه ألواحهم؛ ليلا يسبقهم إلى حفظها⁽⁴⁾.

ومما يدل على ذلك أن والدته كانت تقول لجدته: ضعي له أربعة أمّان وخلي بينه وبينها⁵.

وفي بعض المرات عند ما تلومه جدته على الإهمال والتخلف عن لوحه يقول لها: أمسكي مصحفك واستمعي، فإذا هو يحفظه كما هو⁶.

وفي سنة 1970 سافر إلى جمهورية السنغال، وأقام بها في فترات متقطعة، دامت حوالي ثلاث إلى أربع سنوات، أغلبها مع خاله محمد عبد الله بن مامون (ت 1999م)، بعدها عاد إلى موريتانيا، وذهب إلى انواكشوط لياخذ نصيبا من الحياة الجديدة؛ حيث المراكز والمدارس، فشارك في امتحانات الشهادة الإعدادية ونجح فيها، والتحق بالثانوية الوطنية سنة 1973⁽⁷⁾

وفي 1 يوليو سنة 1975 اكتتب صحفيا في الإذاعة الوطنية بعد أن عمل متعاوننا

4 — مقابلة مع أخته الكبرى فطمة السالمه في صفر 1429هـ — موافق: 2008/02/12م.

5 — مقابلة مع خالته عيشة بنت مامون في حي المنبع بتاريخ 7 ربيع الثاني 1430 هـ

6 — مقابلة مع شقيقه: محمد بن افا رحمه الله بتاريخ 2008/2/12م.

7 — الشيخ أمين ولد الصوفي مصدر سابق.

معها عدة أشهر قبل ذلك، وتحديدًا "بعد تأميم ميفرما 28 نوفمبر 1974"⁸. وبعد أن أمضى سنتين في الإذاعة الوطنية منتجا ومقدم برامج⁹؛ انتقل إلى الوكالة الموريتانية للصحافة، فعمل فيها مدة سنتين، وفي هذه الأثناء شارك في الامتحان التمهيدي للباكلوريا سنة 1976-1977¹⁰ م، ليحصل على شهادة الباكلوريا في السنة الموالية¹¹.

وفي أواخر سنة 1978 م ذهب في منحة دراسية إلى العراق؛ حيث تلقى تكوينًا في ميدان المسرح لمدة تقل عن السنتين، وتخرج منها بشهادة تقديرية في نهاية سنة 1979 م. (الشهادة المنشورة في الملحقات).

وبعد عودته إلى الوطن عمل مستشارًا في إدارة الثقافة ابتداء من سنة 1980 حتى نهاية مارس سنة 1982 حيث غادر البلاد متخفيًا إلى السنغال في بداية حملة الاعتقالات التي شنتها النظام الهيدالي ضد البعثيين، ولم يزل هناك إلى أن وافاه الأجل المحتوم يوم الجمعة 19 فبراير سنة 1983 م¹² (متأثرًا بالتهاب في الكبد¹³).

⁸ - مقابلة مع السيد أحمد ولد الحسن مسئول الأشخاص في الإذاعة الوطنية في تلك الفترة، بتاريخ 20 ربيع الثاني 1430 هـ - 15 نيسان 2009 م، وانظر الأستاذ أحمد بن ولد بيكر دراسة وصفية ودلالية في شعر فاضل أمين كلية الآداب 2007-2008 الصفحة 6.

⁹ - من بين تلك البرامج برنامج "ضيف الأسبوع" وبرنامج "من كل قطر أغنية"، وكانت له مشاركة متميزة في التحضير والإشراف الناجح على البرنامج الشهري: "لقاء الجمهور" الذي كانت تقدمه الإذاعة الوطنية على الأثير، ذلك البرنامج الذي ظهرت فيه عبقريته الأدبية والفنية؛ خصوصًا في حلقاته الممتازة: حلقة نشيد الأرض التي أعدها بمفرده نصوصًا وسيناريو وإخراجًا.

¹⁰ - مقابلة مع زميلته الأستاذة أمينة بنت حيمد يوم الثلاثاء 12 ربيع الثاني 1430 هـ - موافق 7 نيسان 2009 م.

¹¹ مقابلة مع أخيه محمد 2011/3/31 م.

¹² - الأستاذ أحمد بن ولد أبو بكر. مصدر سابق.

¹³ مقابلة مع أخيه محمد بن افا بتاريخ: 2011/3/31 م.

العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته الأدبية:

نشأ محمد الأمين ولد محمد فاضل "فاضل أمين" رحمه الله تعالى - كما قلنا- في بيئة علم وعز وشرف؛ فقد كان والده محمد فاضل بن افا على حظ كبير من العلم، ثوريه عبقرية ثاقبة، جعلته يحتل مكانا سامقا بين أقرانه ومعاصريه، مشاركا في كل الفنون، وأخذنا من كل علم بطرف. زود المكتبة العربية بعناوين في الفقه والسيرة واللغة والتاريخ والأدب¹⁴.

14 نذكر منها:

- نثر ما اجتمع ونظم ما يشرع في صلاة الجمعة؛ نشر ونظم 101 بيت.
- قلائد العقيان؛ قصيدة من بحر الطويل تتقصى فرائض العين التي يلزم كل مسلم معرفتها، وقد وضع عليها شرحا مفصلا.
- نظم في الجنائز
- نظم لما صح عن سيد ولد عدنان مما يُتوسل به ويترك ويتعبد ويرقى به من القرآن في 204 بيت.
- نظم ضمنه ألفاظ جوهرة الكمال؛ ونصها: "اللهم صل وسلم على عين الرحمة الربانية والياقوتة المتحققة الحائطة بمركز الفهوم والمعاني ونور الأكوان المتكونة الآدمي صاحب الحق الرباني البرق الأسطع بمزون الأرباح المائلة لكل متعرض من البحور والأواني ونورك اللامع الذي ملأت به كونك الحائط بأمكنة المكاني
- اللهم صل وسلم على عين الحق التي تتجلى منها عروش الحقائق عين المعارف الأقوم صراطك التام الأسقم
- اللهم صل وسلم على طلعة الحق بالحق الكنز الأعظم إفاضتك منك إليك إحاطة النور المطلسم صلى الله عليه وعلى آله صلاة تعرفنا بما إياه".
- نظم بأشياخ الطريقة التجانية 53 بيتا
- نظم في تاريخ أمراء اترارزه 50 بيتا
- نظم في الفروق بين القراءات وخاصة بين ورش وقالون، وقد توفي قبل أن يكمله سنة 1999. راجع الأستاذ محمد بن مامون: جمع وتحقيق ديوان الشيخ محمد فاضل بن افا

وكان رحمه الله شاعرا مُجيدا، له ديوان شعر يتناول أكثر المألوف من أغراض الشعر، حققه الأستاذ المفتش محمد بن مامون.

وقد كان محمد فاضل بن افا رحمه الله تعالى إلى جانب كل ذلك وطنيا تحريريا وقوميا عربيا مخلصا خلد آراءه وأفكاره عن الأمة في عدة قصائد من أمثال قصيدته: (شمس العروبة)، وانظرها في الملحقات، وقصيدته (هذه بغداد).

ومن أهم العوامل المؤثرة في شعر فاضل أمين كذلك: نمط دراسته حيث شرب منذ صغره من معين الثقافة العربية الإسلامية؛ فقرأ دواوين الشعراء الكبار كما طالع عيون الأدب، وتعرّف على أنساب العرب وقصصهم، فتشبع من التراث العربي الإسلامي؛ وهذا ما كان له أثر واضح في شعره.

وبعد التحاقه بالثانوية بدأ يقرأ الأدب العربي الحديث، فقرأ كثيرا من الشعر الثوري من مختلف الأقطار العربية، وهكذا تكونت في شعره ثنائية الأصالة والتجديد.

أثر الأحداث السياسية:

تميزت الفترة من 1973 إلى 1983 والتي تمثل المحور الزمني لإنتاج شعره، بأنها فترة تحول جذري؛ بسبب ما واكبها من أحداث سياسية واجتماعية في سنوات الجفاف والتأميم والحرب والانقلاب...

وامتازت كذلك ببروز يقظة الوعي القومي بسبب إنشاء مراكز ثقافية عربية متعددة في العاصمة انواكشوط، وانضمام موريتانيا إلى الجامعة العربية، واتجاه الدولة نحو التعريب...

وعلى صعيد الوطن العربي كانت أحداث سياسية لها صدها المؤثر مثل حرب 1973 بين العرب وإسرائيل، وبداية الحرب الأهلية في لبنان سنة 1975، واتفاقية كامب ديفد بين مصر وإسرائيل 1979م، وغزو إسرائيل للبنان 1982م، والحرب العراقية الإيرانية 1980-1988م وقد توفى أثناءها. كل هذه الأحداث كانت عوامل مؤثرة في شعره؛ حيث ظل يواكبها بقصائده التي يكتب من مناسبة إلى أخرى.

الموهبة الشعرية:

وهي أهم المقومات التي انبنت عليها شخصية الشاعر؛ حيث بدأ يمارس قرص الشعر منذ صغره، وظهر نبوغه الشعري ولما يبلغ 18 من عمره¹⁵. وهكذا أفرزت هذه العوامل مجتمعة وغيرها هذا الشعر الذي يشكل دائرة ضوئية في الأدب الموريتاني الحديث.⁽¹⁶⁾

¹⁵ بل قبل ذلك حيث أنشأ وهو ابن خمس عشرة سنة قطعته الشهيرة: هام قلبي بحب خود عروب... ولم تتمكن من الحصول عليها كاملة.

¹⁶ — الشيخ أمين بن الصوفي: الرؤية التعبيرية في شعر فاضل أمين الهاشمي، معهد تكوين أساتذة الإعداديات، السنة 1985-1986 ص 4-5. مع بعض التصرف والإضافات.

مكاته الأدبية:

شهد العديد من النقاد والباحثين الموريتانيين وغيرهم للمرحوم فاضل أمين بالسبق والريادة في التجديد الأدبي ببلادنا، واحتل الحديث عنه حيزاً مهماً من كتاباتهم وندواتهم حول التجديد في الأدب الموريتاني المعاصر؛ فقد كان واسطة العقد من بين العينات السبع التي اختارها الأستاذ الباحث: الدكتور محمد بن عبد الحسي في رسالته "التجديد في الأدب العربي بموريتانيا في العصر الحديث"¹⁷ والتي قال إنه اعتمد في اختيارها "على الشهرة المحلية، وتوفر ديوان للشاعر مطبوع، وإلا فمحقق، وإلا فمجموع". وكان -بحكم السن- الثالث من بين أفراد الجيل الثاني بعد الشاعر أحمد ولد عبد القادر (ولد 1941)، والمرحوم محمدي بن القاضي (ت 1983)

وبعد أن أورد مقطعاً من أحد عشر بيتاً من قصيدته (عروة الصعاليك)¹⁸ ضمن الفصل الخامس المتعلق ببناء الصورة في القصيدة؛ قال: إن النص "يختلف عن سابقه في بنائه للصورة، فهو يقوم على صورة كلية متعددة الجوانب، مألها الشاعر بالرموز التراثية، فحشر فيها ثلاثة عشر رمزا كل واحد منها يخفي وراءه حكاية....." وبعد أن علق على تلك الرموز والحكايات قال: وهذه إذاً صورة من ذلك النوع الذي يسميه بعضهم التوقيعات وهي "مجموع من الألفاظ تختار وتنسق بحيث تتجاوب أصداؤها في عملية الاستعارة"¹⁹؛ فليست ثمت روابط دلالية أو منطقية بين مكونات هذه الصورة "أي تلك الرموز الثلاثة عشر" فهي موعلة في التنافر، ولكن معنى المعنى ينسق بينها فينتقل الانفعال الشعري بينها

¹⁷ الدكتور محمد ولد عبد الحسي: رسالة لنيل شهادة البحث المعمق - جامعة تونس 1- كلية الآداب بمونبه سنة 1989 الصفحة 228.

¹⁸ من قوله: يا عروة الخير يا كنا نلوذ به..... إلى قوله: لا خبز لا ماء.....

¹⁹ عز الدين إسماعيل - الشعر العربي المعاصر الصفحة 140.

بسرعة الكاميرا، ويقوم بعملية (مونتاج) يركز على لحمة الإيحاء فيخرج منها صورة شعرية ذات وحدة باطنية حية".
ويدل هذا التعليق المقتضب على أن المرحوم فاضل أمين كان سابقا إلى استخدام وإثراء هذا النوع من الأساليب، الذي يعتمد في بناء الصورة الشعرية على مجموعة من الإيحاءات الرمزية، تتجاوب أصداؤها من بعيد، لتشكل في النهاية تلك الصورة الشعرية الفريدة المعبرة عن مجموعة متكاملة من الأحاسيس، تتجاوزها مفردات متعددة من الرموز والمعاني الخالدة؛ تحيل بمجملها إلى حالة الأمة التي يعيشها الشاعر، وتتلاحق جميع صورها في مخيلته لتعبر عن الحقيقة الجوهرية للأمة ماضيا وحاضرا ومستقبلا.

الالتزام والإبداع:

وعن مدى التزامه بقضايا الوطن والأمة يقول الأستاذ محمد المختار بن محمد فال: "... وليست ثمة قضية غنى بها السياسيون والوطنيون الشرفاء إلا وتصدى لها في شعره، فهناك قضية فلسطين، والحرب العربية الفارسية، وهناك لبنان وما يعانيه أبناءه من ويلات وعذاب، وإلى ذلك ثم رسالة البعث وما ترمز إليه من قيم حضارية، وهناك واقع الظلم والفقر والبؤس في شنقيط، بل في الوطن العربي كله"²⁰، ليخلص إلى القول إنه واحد "من أبرز رواد الحركة الشعرية المعاصرة في موريتانيا بوجهها الثوري الملتزم"²¹ لقد كان الشعر في قصائد فاضل أمين تعبيرا بالانفعال؛ يعرض لواقع الأشياء في النفس، متجاوزا ما يرى إلى ما يتراءى، ومن الواقع ظلاله وأطيافه الوجدانية... فقصائده الوطنية والقومية تحرك إعصار

²⁰ — محمد المختار بن محمد فال: فاضل أمين بين الفن والالتزام \ مدرسة تكوين الأساتذة المساعدين \ السنة الدراسية 1987\1988 ص 59-60.

²¹ — نفس المصدر ص 74.

النفس وتدوي فيها، تحمل الإثارة والفاجعة بذاتها، وبفضل طبيعتها الخاصة، وعلاقتها بسعادة الإنسان العربي وتعاسته، وتحقيقه لذاته ومثله العليا، ولذلك فإنك تعجب بما إعجابا فنيا جماليا قبل أن تعجب بما إعجابا وطنيا وقوميا²².

ويقول عنه الدكتور أحمد بن حبيب الله ".... لا بد أن نشير إلى أن هناك ظاهرة في الأغراض أو الفنون الشعرية الجديدة؛ وهي أن بعض دواوين الشعر المعاصر - لو كتب لصاحبه طول الحياة- لاعتبر ظاهرة فنية لافتة للانتباه، وهو ديوان محمد الامين ولد محمد فاضل (فاضل أمين تـ 1983) الذي عالج غرضين فقط هما السياسة في الغالب والغزل بقلّة، وكان له الفضل في غرس الشعر الوطني في الساحة الأدبية كما في نصه الشعري "نشيد الأرض"²³، وعده ضمن مجموعة الشعراء النقاد الذين بفضل جهودهم تطورت القصيدة الموريتانية الفصيحة إلى حد ما من الناحية المضمونية والشكلية خلال 30 سنة الأخيرة²⁴).

ويقول عنه الدكتور محمد الامين بن محمد محمود (صهيب) في كتابه قنية الأديب: ".... من رواد القصيدة الأوائل، عكس شعره اهتماما بالقضايا الوطنية والقومية"²⁵.

ويكفي للتدليل على المكانة السامقة التي يحتلها المرحوم فاضل أمين أن نذكر أنه لا يكاد يوجد بحث ولا دراسة ولا كتاب يتحدث عن الأدب الموريتاني الحديث إلا

²² — نفس المصدر ص 82.

²³ — وهي قوله: يا أمنا يا أمنا إلخ.

²⁴ — أحمد بن حبيب الله: قضايا الشعر الموريتاني الفصيح \ حوليات كلية الآداب والعلوم الإنسانية \ العدد السابع 2005 ص 211 و 219.

²⁵ — مجلة كتاب في جريدة \ عدد 116-2 نيسان 2008 ص 17.

وله فيه ذكر؛ منهم من أفرده بالبحث، ومنهم من ذكره ضمن مجموعة معينة، أو ضمن حقبة زمنية أو جيل محددين.

فممن أفرده بالدراسة:

الاستاذ الشيخ أمين بن الصوفي في رسالته "الرؤية التغييرية في شعر فاضل أمين الهاشمي" ²⁶.

الأستاذ المصطفى بن عمر في رسالته "جمع وتحقيق ديوان الشاعر محمد الامين بن محمد فاضل" ²⁷.

الأستاذ محمد المختار بن محمد فال في رسالته "فاضل أمين بين الفن والالتزام" ²⁸.

الأستاذ أحمد بنب ولد أبو بكر ولد إياه في رسالته "دراسة وصفية ودلالية لشعر فاضل أمين" ²⁹.

ومن ذكره مع غيره ضمن رسائل جامعية أو مؤلفات:

الدكتور محمد ولد عبد الحي في رسالته "التجديد في الشعر الموريتاني" ³⁰

وكذلك في بحثه "التجديد في الأدب العربي بموريتانيا في العصر الحديث" ³¹

²⁶ — معهد تكوين أساتذة الإعداديات بانواكشوط \ السنة الدراسية 1985-1986.

²⁷ — المدرسة العليا للأساتذة والمفتشين \ انواكشوط \ السنة الدراسية 1986-1987.

²⁸ — مدرسة تكوين الأساتذة المساعدين \ انواكشوط \ السنة الدراسية 1987-1988.

²⁹ — كلية الآداب \ انواكشوط \ السنة الدراسية 2007-2008.

³⁰ — المدرسة العليا للتكوين \ انواكشوط \ السنة الدراسية 1981-1982.

³¹ — جامعة تونس 1 كلية الآداب بمنوبة \ قسم اللغة العربية \ المرحلة الثالثة سنة 1989

الدكتور عبد السلام بن حرمة بن عبد الجليل في أطروحته " شعر المنافي والسجون في موريتانيا 1968-1998" ³²

الأستاذ أحمد ولد محمد الحافظ في بحثه " شعر السجون الموريتاني في الفترة ما بين 1968-1984" ³³

ومن أدرج نماذج من شعره بين مجموعة من المختارات الشعرية:

³⁴ الأستاذ الخليل النحوي في كتابه: مختارات من الشعر الموريتاني المعاصر

وذكره أيضا في كتابه الشهير "بلاد شنقيط المنارة والرباط" ³⁵

الأستاذ محمد كابر هاشم رئيس الاتحاد العام للأدباء والكتاب الموريتانيين في كتابه " أجيال القصيدة الموريتانية" ³⁶

³⁷ كتاب مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين

اللجنة الوطنية المكلفة بجمع ونشر الثقافة بموريتانيا في كتاب الوسيط في الأدب الموريتاني الحديث ³⁸

³² — جامعة محمد الخامس \ كلية الآداب والعلوم الإنسانية \ أكادال الرباط \ المملكة المغربية السنة الجامعية 2001-2002.

³³ — كلية الآداب والعلوم الإنسانية \ قسم اللغة العربية وآدابها \ جامعة انواكشوط السنة الجامعية 2002-2003.

³⁴ — إصدار اتحاد الأدباء والكتاب العرب 1979 دمشق.

³⁵ — إصدار المنظمة العربية للثقافة والعلوم 1987 تونس.

³⁶ — دار الفكر بانواكشوط 1430هـ \ 2009م

³⁷ — إصدار الاتحاد العام للكتاب والأدباء العرب 1994.

³⁸ — المطبعة الوطنية \ انواكشوط 1997.

الدكتور محمد الحسن بن محمد المصطفى في كتابه "الشعر العربي الحديث في موريتانيا: تطور البناء الفني والدلالي 1960-1995" ³⁹

المعهد التربوي الوطني في كتاب الأدب والنصوص للسنة الثالثة الإعدادية ⁴⁰

وكذلك في كتاب "مكسب اللغة العربية لنفس السنة" ⁴¹

كتاب مختارات من الأدب الشنقيطي الحديث ⁴²

كتاب مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين ⁴³

كتاب دراسات في الشعر الموريتاني المعاصر للكاتب السوري: معمر عبيد، وقد أورد له فيه نصين. ⁴⁴

ومن الصحف والمجلات:

جريدة الشعب الموريتاني؛ فقد نشرت العديد من قصائده في تواريخ متفرقة.

مجلة الأديب التي تصدرها رابطة الأدباء والكتاب الموريتانيين ⁴⁵.

حوليات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة انواكشوط ⁴⁶.

³⁹ — إصدار دائرة الثقافة والإعلام \ حكومة الشارقة 2004.

⁴⁰ — النظام القديم.

⁴¹ — إصدار المعهد التربوي الوطني \ انواكشوط 1428 هـ 2007 ميلادية .

⁴² — إصدار الاتحاد العام للكتاب والأدباء العرب 1994م.

⁴³ — إصدار مؤسسة جائزة البابطين للإبداع الشعري ...

⁴⁴ — مقابلة مع الدكتور: أحمد بن حبيب الله بتاريخ: 21 ربيع الثاني 1430 هـ 16 نيسان 2009م.

⁴⁵ — العدد الثاني شعبان 1427 هـ أغسطس 2006م.

مجلة الرسالة التي يصدرها المركز الثقافي المصري في انواكشوط⁴⁷.

مجلة آفاق عربية العراقية؛ فقد نشرت له بعض النصوص مع تحليلات في عديدين على الأقل⁴⁸.

سلسلة موريتانيا بين اليلة والبارحة وجريدة الدرب⁴⁹

كما نظم نادي عكاظ للآداب والفنون ندوة عنه بعنوان الانعكاس الأدبي للنضال السياسي الموريتاني (شعر المرحوم فاضل أمين نموذجاً). بكلية العلوم القانونية والاقتصادية بانواكشوط بتاريخ 20 محرم 1429هـ الموافق 30 يناير 2008م أنعشتها كوكبة من الأساتذة الجامعيين، وبتتها قناة الجزيرة القطرية بنفس التاريخ.

⁴⁶ العدد 7 / 2005م

⁴⁷ عدد يونيو 2005م

⁴⁸ مقابلة مع الدكتور عبد السلام ولد حرمه بتاريخ...

⁴⁹ نشرتان سريتان كانت تصدرهما منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي في موريتانيا في فترة الاعتقالات من 1982 فما بعدها.

الباب الثاني:

الديوان محققا:

القسم الأول

الشعر في مواكبة النضال

ويتضمن مجموعة من القصائد
اختارها الشاعر بنفسه

وسجلها بصوته
في شريط مستقل عند ما كان في منفاه
بالسنغال:

50 رائية الشنفرى

يناير 1977م

- 1- أشيم طيفك في يسر وإعسار
- 2- وأركب الآل خفاقا جوانحه
- 3- أسائل الركب عن قومي مرابعهم
- 4- وأذرع الأفق بالتحديق أغرقه
- 5- مشردا أهبط القيعان متشحا
- 6- ما الماء يرتاد حلقي غير عاصفة
- 7- والهفة الطير قد هيضت قواده
- 8- والتائه النزاح الأوطان ترمقه

- 9- يا نفحة من عير الحى باكرها
- 10- وبسمة من عيون الطفل خرقتها
- 11- وعودة طالما عانت بأخيلتي
- 12- يا ربة المعبد الثاوي على حدث
- 13- يفنى الزمان وأحلامي ممزقة
- 14- كل الحوادث أجراس تعنفني
- 15- قدح المناسم في الصوان أرهقني

50 من خلال تاريخ نشرها في جريدة الشعب (31 يناير 1977) وضمن الظروف التي كان البلد يعيشها حينها: حرب مدمرة، واحتقان داخلي، وتحفز للمستقبل، تبشر به طلائع البعث، نستطيع أن نعتبرها مؤشرا المرحلة التحول الفكري الحاسم لدى المرحوم فاضل أمين، ولعل أوضح دليل على ذلك: أنه لما أراد أن يسجل شريطا يؤرخ لتلك المرحلة بعنوان: الشعر في مواكبة النضال بدأ بهذه القصيدة.

- 16- أكافح الغول عن قومي فأحسبها
 17- يا للضياح بني شيبان مألكة
 18- وللحفيظة كم نظوي على ترة
 19- أكلّ يوم وأشلاعي ممزقة
 20- أكل يوم وجنكيز يقارعي
 21- يطل دمّي بلا حق ولا هدف
 22- أهم بالثأر مطعوننا فيعجزني
 23- أحنى الزمان على رمحي فعلبها
 24- ما في الغيوم أعاصير ومقصلة
 25- هيهات يا دوحة الأصار أدركها

- 26- لا تُشكل النبعة الفيحاً مُجمَعها
 27- تل الجماحم في بيروت مشتعلا
 28- والمدفع الصامت الغضبان منتصبا
 29- سمدته من أعين الأرحاس مذأبة
 والساح من سيف إباد وعمار
 تل المشاتل في ققري وباري
 مضيعا بين رعيان وتجار
 كالغنكبوت تحدى فوهة الغار

51 سنمار بكسر السين والنون بعدهما ميم مشددة: اسم رجل رومي يقال إنه هو الذي بنى الخورنق - وهو القصر الذي كان بظاهر الكوفة - للنعمان بن امرئ القيس ملك الحيرة، وإنه لما فرغ من بنائه ألقاه النعمان من أعلى القصر؛ ليلا يعمل مثله لغيره، فخر ميتا، وضربت به العرب المثل في سوء المكافأة؛ يقال: جزاني جزاء سنمار. انظر الأمثال لابن سلام وزهر الأكم للبيوسي وسمط اللآلي للبيكري.

52 المقصلة: آلة القصل؛ وهو القطع، وشاع استعماله في آلة الإعدام. والعروش: جمع عرش؛ وهو سرير الملك.

53 الآصار: جمع إصر: العهد والموثق.

- 30- يحفه جحفل بالكفر مدرع

كما تحرش سيدان بمصار⁵⁴

- 31- ياويح نبهان أيلول يطاردني
32- وما سلوت عن الشهباء أرقبها
33- أقسمت والفجر مخنوق على قرب
34- وأنت يا مالك لا الهام متحب
35- كم في الملايين من موت ومن ضعة
36- ويا نجيعي أصخ سمعا لأوردني
37- آليت أخلعها درعي مخضبة
38- كفرت بالسلم هل أبكي على طلل
39- والموت ويحك هل موت يطهرنا
40- هاتي النعامة فالجبار متسب
41- فالحق في القدس مصلوبا بشائنا
42- أكافح الغول عن قومي فأحسبها
- ويستغيث هتوفي ليل أيار
كيما أبوح لها يوما بأسراري
لقد تناهى إلى سمعي وإبصاري
فما نكثت عهدودي بعد إصراري
وفي الفداء من ارواح وأعمار
فما تبقى بما بحر من النار
أو تشرب الكدر بعد اليوم أساري
وبالعروش وقد ريشت بدولار
والحق رهن بأزال وأقدار
وسر إليه فقد ناداك بالثار⁵⁵
وثورة التل إنذار يعصار
مثل الخورنق في رؤيا سنمصار

54 السيدان: الذئاب، والمهصار: الأسد.

55 يشير إلى قول الحارث بن عباد لما قُتل ابنه بُجير، واراد أن يدخل حرب بكر وتغلب ابني وائل، ولم يكن فيها قبل ذلك، وهو من قصيدة له طويلة مشهورة:

قربا مربط النعامة مني
لم أكن من جُناتها علم اللـ
لقحت حرب وائل عن حيال
ه وإني بحرّها اليوم صال

56 عروة الصعاليك

56 كانت هذه القصيدة أبرز تنبؤ بما سيحدث سنة 1978م، على نفس السياق الذي جاءت فيه أختها: رائية الشنفرى، ولا يخفى ما بين العنوانين من التناسب. أما عن عروة الصعاليك فقد جاء في كتاب "المفصل" في تاريخ العرب قبل الإسلام: وحامل لواء الصلعة فيهم، هو "عروة بن الورد"، الذي نصب نفسه سيّدا على الصعاليك. فكان يجمعهم ويشركهم فيما يغنمه ويرزقهم من رزقه. ويبدل جهده لمواساتهم. فاجتمع حوله صعاليك عيس، وهو منهم واتخذ لهم حظائر آووا إليها، ولهذا نعت بـ "عروة الصعاليك". قال أهل الأخبار: إنما قيل له عروة الصعاليك مع أنه عروة بن الورد، لأنه كان يجمع الفقراء في حظيرة، فيرزقهم بما يغنمه. فعروة لم يكن فقيرا محتاجا معدما، كما يفهم من لفظة "صعلوك". لقد كان في وسعه أن يجمع مالا مما كان يغنمه من غاراته على العرب، فيكون حسن الحال غنيا. لكنه فضل الصلعة على اكتناز المال، ورجح إشراك الفقراء فيما يغنمه على جمعه له واستثاره به وحده، لأن له مروعة تأتي عليه أن ينام شعبانا وجاره فقير جائع. فكان ينفق ما يغنمه على المحتاجين فهو صاحب مذهب إنساني أحس بالألم، وأدرك ما أصابه يوم خلعه أهله من شدة وضنك، فأراد إن يخفف من آلام أمثاله ممن خلعهم مجتمعهم لعدم وقوفه على أسباب خروجهم عليه. فصار بذلك نصير الصعاليك. ولقد ذكره عبد الملك ابن مروان، فقال: "ما كنت احب إن أحدا ولدني من العرب إلا عروة بن الورد". فعروة صعلوك فلسف الصلعة بأن جعلها مثلاً من مثل الحياة، بينما كانت تعني فقرا مدقعا وجوعا قتالا وهياما على وجه الأرض للاستجداء. وفيه أيضا: ويظهر من بعض الأخبار إن الواد لم يكن عن إملاق حسب، بل كان لسبب آخر، أراه متصلا بعقيدة ودين. فقد ذكر أن وفد "جعفي" قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا رسول الله! إن أمنا مليكة بنت الحلو، كانت تفك العاني وتطعم البائس وترحم المسكين، وانما ماتت وقد وأدت بنية لها صغيرة فما حالها؟ قال: الوائدة والموودة في النار". فلم يكن الواد هنا بسبب الفقر والإملاق، بل لسبب آخر، قد تكون له صلة بدين أو بعرف اجتماعي. ويلاحظ إن "جعفي" كانوا يجرمون القلب في الجاهلية ولا يأكلونه. ولما قدم وفدهم إلى يثرب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بلغني أنكم لا تأكلون القلب؟ قالوا: نعم. قال: فإنه لا يكمل إسلامكم إلا بأكله. ودعا له بقلب فشوي، ثم ناوله أحد رجال الوفد، فلما أخذه أرعدت يداه، فقال له رسول الله: كله، فأكله وقال:

على أني أكلت القلب كرهاً وترعد حين مسته بناني

وقد حمل الأعشى على أولئك الذين ينامون وهم متخمون ملاء البطون، وجيرأهم جيعا يتضورون من الجوع، إذ يقول:

أواخر 1977

- 1- أصحوة الليل أم ليل هو النور
2- سهل هو الخطب ما استجداك مدّرعا
3- غدا سيدري كليب بعد رقدته
4- متى وضعت لثامي سوف تعرفني
5- لدي حريقا يهز الخافقين فقد
6- أقدم بنا مالك اشتاقت منازلنا
7- وامدد جناحيك بين اللابتين فذى
8- يا عروة الخير يا كلباً نلوذ به
- وفي الطريق جبال أم قوارير
وحلوة هي لو تجنى التحاسير
من الهدان إذا ارتدت أو الزير⁵⁷
شُمس الروابي وتعشاني النووير
طال المخاض وكل السرج والكور
واستسرت بالحما الرُعبُ العصافير⁵⁸
طلائع الزحف والتاريخ مششور
لج الكساد فبطن الأرض مبقور
- ***

تبيتون في المشنى ملاء بطونكم و جاراتكم غرثى بيتن خمائصا
وفي هذا المعنى يقول بشر بن المغيرة:
وكلهم قد نال شبعاً لبطنه وشبع الفتي لوم إذا جاع صاحبه
ولعل هذا الشعور هو الذي حمل عروة بن الورد على أن يكون سيد الصعاليك ومجمعهم
ومغيثهم، حتى قيل له: "عروة الصعاليك"، لأنه كان يجمع الصعاليك في حظيرة فيرزقهم مما
يغنمه.
57 كليب: هو ابن ربيعة، والهدان ككتاب: الأحمق الجافي الوخم الثقيل في الحرب؛ قال
رؤبة-وقيل العجاج:-
قد يجمع المال الهدان الجافي من غير ما عقل ولا اصطراف
وفي حديث عثمان رضي الله تعالى عنه: "جباننا هداناً" انظر تاج العروس.
والزير: الذي يحب مجالسة النساء من غير سوء؛ وهو يشير في هذا البيت إلى ما كان يقوله
كليب لأخيه المهلهل: أنت زير نساء، وقد تحمل فيما بعد مسؤولية الأخذ بثأره. انظر
مصطفى عمر الصفحة: 34.
58 في المثل العربي: إن البغات بأرضنا تستنسر؛ يضرب للضعيف يقوى. انظر مجمع الأمثال.

خلف النكوص وللخذلان تقدير
أم يضرب النهار بعد الصفو تكدير⁵⁹

9- أما بنوك فقد ضاعت سقاتيهم
10- هل يكذب الكسعي النيلُ محتلق

59 يشير إلى قصة الكسعي الذي يضرب به المثل في الندامة؛ وهو رجل رام رمى بعد ما أسدف الليل عيرا فأصابه، وظن أنه أخطأه، فكسر قوسه وقطع إصبعه، ثم ندم من الغد حين نظر إلى العير مقتولا وسهمه فيه؛ فصار مثلا لكل نادم على فعل يفعله؛ وإياه يعني الفرزدق بقوله:

ندمت ندامة الكسعي لما بدت مي مطلقه نوار
وكانت جنتي فخرجت منها كأدم حين أخرجته الضرار

وكان من حديث الكسعي أنه كان يرعى إبلا له في واد فيه حمض وشوحط؛ فربى نبعة، حتى اتخذ منها قوسا، وقيل رأى قضيب شوحط نابتا في صخرة؛ فأعجبه؛ فجعل يقومه حتى بلغ أن يكون قوسا؛ فقطعه وقال:

يا رب سددني لنحت قوسي فإئهما من لذتي لنفسي
واقنع بقوسي ولدي وعوسي أنحتُ صفراء كلون الورس
كبداء ليست كالكسي الكُسي

حتى إذا فرغ من نحتها برى من بقيتها خمسة أسهم، ثم قال:

هن وربي أسهم حسان يلذ للرمي بما البنان
كأما قومها ميزان فأبشروا بالخصب يا صبيان

إن لم يعقني الشؤم والحرمان

ثم خرج ليلا إلى قتره له على موارد حمر الوحش، فرمى عيرا منها فأنفذه، وأورى السهم في الصوانة نارا، فظن أنه أخطأ، فقال:

أعوذ بالمهيمن الرحمن من نكد الحد مع الحرمان
ما لي رأيت السهم في الصوان يوري شرار النار كالعقيان

أحلف ظني ورجا الصبيان

ثم وردت الحمر ثانية، فرمى عيرا منها، فكان كالذي مضى من رميه؛ فقال:

أعوذ بالرحمن من شر القدر لا ببارك الرحمن في أم القتر
أمغط السهم لإرهاق الضرر أم ذلك من سوء احتيال ونظر

- 11- يا عروة الخبز لا الزرقاء تعرفنا
فتحت كل عريش حان مجلدور
- 12- كتر ابن جدعان طين فوق سابلة
وقوس حاجب إرجاف وتحذير⁶⁰

.. أم ليس يعني حذر عند قدر

ثم وردت الحمر تالفة؛ فكان كما مضى من رميه؛ فقال:

إني لشؤمي وشقائي ونكد
قد شف مني ما أرى حر الكبد

أخلف ما أرجو لأهلي وولد

ثم وردت الحمر رابعة؛ فكان كما مضى من رميه أولاً؛ فقال:

ما بال سهمي يظهر الحياجا
قد كنت أرجو أن يكون صائبا

إذ أمكن العير وأبدى جانبا
وصار رأيي فيه رأيا كاذبا

ثم وردت الحمر خامسة؛ فكان كما مضى من رميه؛ فقال:

أبعد خمس قد حفظت عدها
أحمل قوسي وأريد ردها

أحزى إلهي لينها وشدها
والله لا تسلم عندي بعدها

ولا أرجي ما حييت ردها

ثم خرج من قترته حتى جاء بها إلى صخرة، فضربها بها، حتى كسرها، ثم نام إلى جانبها، حتى أصبح، فلما أصبح ونظر إلى نبلة مضرّجة بالدماء، وإلى الحمر مصرعة حوله؛ عض إبهامه، ففقطعها، ثم أنشأ يقول:

ندمت ندامة لو أن نفسي
تطاوعني إذا لبترت خمسي

تبين لي سفاه الرأي مني
لعمرك الله حين كسرت قوسي

انظر لسان العرب وجمع الأمثال.

⁶⁰ حاجب بن زرارة؛ يشير إلى قصة حاجب بن زرارة وقومه لما توالى عليهم سبع سنين من الجذب وكادوا يهلكون؛ فارتحل بهم، حتى أتى كسرى وطلب أن ياذن لهم فيكونوا في حد بلاده حتى يعيشوا ويحيوا، فقال له: إنكم معشر العرب حرصاء على الفساد، فإن أذنت لهم أفسدوا البلاد وأغاروا على الرعية وآذوهم، فقال له حاجب: فإني ضامن للملك أن لا يفعلوا، قال ومن لي أن تفي بما تقول؟ قال: أرهنتك قوسي بالوفاء بما ضمننت لك.

ولما جاء حاجب بقوسه ضحك القوم الذين كانوا حول الملك لما رأوا قوسه، وقالوا: بهذه العصى تفي للملك بما ضمننت له! فقال الملك لهم: ما كان ليسلمها لشيء أبدا، وأمرهم

13- عودة القارظ المختار زندقة فكلنا قارظ والقارظ محظور⁶¹

فقبضوها، وأذن للعرب أن يدخلوا الريف، ومكث بنوا زرارة بالريف مدة، ثم مات حاجب، وبعدها زال القحط، وخرج أصحاب حاجب إلى بلادهم، وارتحل عطارذ بن حاجب إلى كسرى؛ فأخبره بوفاة أبيه واسترجع منه القوس. راجع قصص العرب/ تاليف: محمد أحمد جاد المولى وآخرين/ منشورات المكتبة العصرية صيدا/ بيروت بدون تاريخ/ ج: 1 ص: 2.

61 في المثل: لا آتيك حتى يؤوب القارطان؛ جاء في كتاب الأغاني: يذكر بن عنزة أحد القارظين اللذين قال فيهما الهذلي:

وحتى يؤوب القارطان كلاهما ... وينشر في القتلى كليب لوائل

والآخر من عنزة، يقال أبو رهم، خرج يجمع القرظ فلم يرجع ولم يعرف له خير.

وفي مجمع الأمثال للميداني: أضل من قارظ عنزة؛ هو يذكر بن عنزة. واقتص ابن الأعرابي حديثه فذكر أن بسببه كان خروج قضاة من مكة. وذلك أن حزيمة بن مالك بن هذ هوي فاطمة بنت يذكر بن عنزة فطرد عنها، فخرج ذات يوم هو وأبوها يذكر يطلبان القرظ فمر بقليب فيه معسل النحل، فتقارعا للنزول فيه فوقعت القرعة على يذكر فنزل واحتج العسل حتى رفع منه حاجته ثم قال: أخرجني ثم أخطبها فإني أزوجهكها. فأبى وتركه ومضى، فلما انصرف إلى الحي سأله عنه فقال: أخذ طريقاً وأخذت أخرى. فلم يقبلوا منه، ثم سمعوه يترنم بهذا الشعر:

فتاة كأن فتات العبير وفيها يعل به الزنجبيل
قتلت أباه على جبهها فيمنعني نيلها أو تنيل

فأتهموه وأرادوا قتله فمنعه قومه، فاحتربت بكر وقضاة بسببه فكان أول سبب لتفرقهم عن تمامة، فلما أخذوا يتفرقون قيل لحزيمة: إن فاطمة قد ذهب بها فلا سبيل إليها. فقال: أما ما دامت حية فإني أطمع فيها. وقال في ذلك:

إذا الجوزاء أردفت الثريا ظننت بآل فاطمة الظنونا
وأعرض دون ذلك من همومي هموم تخرج الداء الدفينا

قال أبو الندى: أي إذا كان الصيف ورجع الناس إلى المياه ظننت بما على أي المياه هي. فهذا هو حديث أحد القارظين. وأما القارظ الثاني فليس له حديث غير أنه فقد في طلب القرظ، واسمه هميم، وقد ذكرت بعض هذا في حرف الحاء.

- 14- يا عروة الخير عاد الفيل ثانية
 15- وجحفل من جراد الترك يركينا
 16- سبع عجاف وفي الأفلاك سنبله
 17- لا حبز لا ماء لا مرعى ولا كفا
 18- وما تبقى لنا في الجلب من وكن
 19- قالوا لنا خلف هذا البحر جنتكم
 20- وإن قيسا تلاقت في مضاربها
 21- قالوا لنا يا أبا الأيتام إن لكم
 22- زحف الجمال وثيدا سيرها نذر
 23- من يرقبُ القادم الوضاح في لهب
- يحب من خلفه فُند وكافور⁶²
 ومن بزنتة تغزونا الزناير
 فهل لرؤيا بني الشهباء تفسير
 يلمننا كل وادينامواخير
 إلا السواقي وباب الكهف مكسور
 أذلك البحر أم تلك الدياتجير
 بذى الجواز وإن البيت معمور
 ثوب الأفاعي وإن الواد مقذور
 بلعنة السد والظوفان تحذير⁶³
 هذي الأرانب أم تلك اليحامير

وفيه أيضا: لا آتيك حتى يؤوب القارطان؛ القارظ، الذي يجتني القرظ، وهو ورق السلم، يدبغ به. ومنابت القرظ اليمن. ويقال: كبش قرظي، منسوب إلى بلاد القرظ. ويقال: هذان القارطان كانا من عنزة خرجا في طلب القرظ فلم يرجعا. قال أبو ذؤيب:

وحثي يؤوب القارطان كلاهما ... وينشر في القتلى كليب بن وائل

وزعم ابن الأعرابي أن أحد القارظين يذكر بن عنزة، ويقال أيضا: لا آتيك حتى يؤوب المتنخل. وكانت غيبته كغيبته القارظين. غير أنها لم تكن بسبب القرظ. وأما قول أبي الأسود الدؤلي:

وآيت لا أغلوا إلى رب لحة وأساومه حتى يؤوب المثلم

فإنما قتلته الخوارج وغيبته، فلم يعلم بمكانه حتى أقر قاتله.

⁶² فند: مولى ابنة لسعد بن أبي وقاص المغني، وكافور الإحشيدي، مملوكي توصل إلى الملك، وأصبح سلطان مصر، وكلاهما خصي. ولعل الشاعر كنى بذلك عن عقم المرحلة وانعدام مقومات الرجولة.

⁶³ يشير إلى قول الزباء:

ماللجمال مشيها وثيدا أجندلا يحملن أم حديدا.

أواه! لو تملك الأمر الجماهير

إن الزمان لكم فاستكروا ثوروا
وجه الثراب فإن الحق منصور
أو مربعا ما به ورد وتصدير
كنانة الله والأفئاق خنزير
من خمر تلمر حتى يشرق الدير

هواي فالهام فيها أعين حور
من يوم جئنا هنا فالحب تكفير
فليس في العالم المكفوف تنور
كلّ الفجاج فقد يستصرخ العير
فما لعيرك ذي الخضرا ولا الدور
وعانقيني فبعض الخوف تشمير
إلا القبور وإلا الأعصر البور
لما خطونا فضمتنا المضامير
ومهدنا في مراعي الحي مهجور
من الوجود طوتها الكُتُسُ المور
مدينة الشمس يجودونها السور
ونشرب الآل تحلوه الأعاصير
مات الغضا فيه لادفاء ولا نور
ولا ترمي فخلف النجم تعوير
صبرا فلا الجوع يشينا ولا الجور

24- أواه! لو تبت الأرمأح في صنم

25- يا أيها الفقراء المنفيون هلا
26- وحطموا هيكل الأوثان واحتضنوا
27- لا تتركوا مهرة ترعى بلا رسن
28- علمت بالأذرع السم التي فرعت
29- وهمت في ملكوت العشق مغترفا

30- سلمى قطعت إليك اليد مرتجلا
31- ومارس الحب في قلبي ثأتمه
32- سلمى خذي من هباب الليل غانية
33- لا تسأليني لما ذا أنت معتقل
34- ولا تردي جماحي عن مخاطرة
35- ضمي إليك طموحي فهو أشرعني
36- ولا تقولي إلى خلف فليس به
37- لو كان في الرسم وهج من تولنا
38- أحلامنا في خيام البلو باطلة
39- ولهونا في ظلال السرح آصرة
40- ظلان من هاجس لصحراء مقصلنا
41- سناكل الرمل معجوننا بأدمعنا
42- ونوقد النار كيف النار في بلد
43- هيا ارحلي فالسنون الشهب موكنا
44- إنا هنا لامتلاك النهر فادرعني

واخترت موتي بها فالموت تجذير
 كأنني واتر والهدر موتور
 وفي ذراعيّ يبني جحره النير
 من النجيع وزند البرق مبتور
 ولو صدعت به فالكون قطمير
 فقلتما والزمان القزم سكير
 من الجنوع ملايير ملايير
 فوق السموات بالمسرى تابشير
 صرخت فانسحقت فيه المقاصير
 فضج بالعرش تمجيد وتكبير
 حتى عطفقت عليه وهو مخمور
 وقلت خنّها فأنت اليوم مكثور
 حتى استقام وجري الخيل صنبور
 إن انبعثي بنسع القلب ممهور
 كأنما الغيب في حديه منشور
 إن الردى في عيون الطفل شحور⁶⁴
 أعذاقها الأسل والجرّد المحاضير
 تفجري حمما ينفخ لك الصور
 لا يتهمي شأوه أو يشرق أنصور

45- إني منحت نار الحب أغنيتي
 46- بكل أرض سعت رجلي مطاردة
 47- في جبتي يسكن الإنسان مستلباً
 48- يساقط البسر في حضني معتقاً
 49- ويصغر الكون عن همس أردده
 50- كل القرون ترامت فوق راحلتي
 51- لو يُترع الدرع عن قلبي لكان به
 52- هنا صُلبت فكان البعث وارتفعت
 53- وتحت كوخ من الحصران مرتكس
 54- هنا رفعت يدي بوجه طاغية
 55- ومفردٍ نسجت كفي هالاهله
 56- أجمته السيف مسموماً بغائلي
 57- ومهمه ضربت خيلي مفاوزه
 58- ما استأسر لركض من طرقي سوى قسم
 59- وباتر تقرأ الدنيا بشفرته
 60- ليعو بالدرب غول أنت قاتله
 61- فما اقتني منك يوم الروع حنظلة
 62- فيا جبالا من الأحقاد لافحة
 63- إني مكافح أقداري إلى أبد

⁶⁴ الشحور: طائر حسن الصوت. انظر المعجم الوسيط. وقال بعض الشعراء - ذكره ابن شاهين في كتابه الإشارات في علم العبارات -:
 كأنما شحوررها راهب يتلو من الإنجيل في برنس.

معلقة للوطن والثورة⁶⁵

يوليو 1978م

- | | |
|---------------------------------|--------------------------------|
| 1- ملمم شتاتك يا شعبي تر العجبا | إن الزمان الذي تبغي قد اقتربا |
| 2- جيش من النور في الأفق مطلع | وجحفل من جراد الكفر قد غربا |
| 3- والنار لاهبة الأنفاس موقدة | تشوى السموم عليها الحقد والغضا |
| 4- جيش يدك حصون الظلم مقصده | ويسحق الكفر حتى يستحيل هبا |
| 5- يد الفقير هي العليا ورايته | هي الصراط يشق الجاحم للهبأ |
| 6- مطهر أنت في المسعى ومتهب | لك التلاحم ما أعطى وما أقبأ |

- | | |
|---------------------------------|--|
| 7- تموز يا فالق الإصباح بلدنا | من بعد غربتنا أرضا ومطلبأ |
| 8- كيف اهتديت إلينا بعد ما نفدت | نحائب الفكر تمشي الوحد والحيا |
| 9- سيعون عاما وتحلونأ جلاوزة | من الطواغيت ما تبقى لنا نشأ ⁶⁶ |
| 10- لا نشرب الماء إلا من ثمأته | ورد الذئاب عليه الطين قد لزأ ⁶⁷ |
| 11- سيعون عاما جرعناها معلقمة | غلى بها الصير حتى فاض واتعبأ |
| 12- نباع فيها ونشري من سمسرة | ونسبيض فتات النذل والجربأ |

⁶⁵ مناسبتها: انقلاب العاشر من يوليو 1978م، وقد نشرتها جريدة الشعب في عددها

الصادر في عشرين يوليو 1978م

⁶⁶ الجلاوزة: جمع جلاوز: الثورور أو الشرطي. والنشب: المال والعقار. انظر لسان العرب. وفي كتاب المخصص:

الثورور: العون يكون مع السلطان لا رزق له وهو الأثرور على القلب.

⁶⁷ في المثل الشعبي: "ما الذيب"؛ يضرب لمن لا يجد إلا البقية الباقية؛ لأن الذئاب لا ترد الماء إلا بعد ذهاب الناس وكافة السباع عنه.

- 13- كصفقة الجرهمي الغمر صفقتنا
 14- سيعون عاما وغول القهر يطردنا
 15- أحرّ في القتل حتى قيل منتقم
 16- كيف اهتديت إلينا في ماتهتسا
 باع المفاتيح كي يستمرئ العنبا⁶⁸
 طرد الغيمة لا يرثي لمن تعبا
 وخادع الناس حتى قيل قد وهبا
 أتذكر الربع من سلمى أم العربا

- 17- حدث فهل أنباتك الطير عن دمنا
 18- وأنا نعقل الجرد العتاق سدى
 19- وأن في الحفر أمرا من غياوتنا
 20- أشيخة من بني شيبان عفرها
 21- تمزق الحرب ما شادت أواصرها
 22- تشكو الزمان ولكن في مقارعة
 23- دعتك بالرحم الأدين مولهة
 24- وكنت برا كما كان الأبى وقد
 25- تموز يا روح هذا الشعب أوله
 26- ويا عبادة جدي ما توشحها
 27- يغتر بالحية الأملود لا مسها
 28- تموز يا فالق الإصباح بدلنا
 29- حلق فهذي سيوف البغي نايبة
 يطل فوق ثرانا مرهقا تربا
 ونكسر البيض لم نهمل بها نسبا
 وفي الذنائب ما ينفك متحبا⁶⁹
 قرع الخطوب وما احتلت لها الرتبا
 وياكل الجذب صدر البيت والطبنا
 وتستكن ولكن تنفض الخطبا
 وناشلت منك ثدي الأم والقربا
 عف الأعف فما أوفى وما حدبا
 وبتغاه إذا ما ذل أو نكبا
 ألا وأحركم الأمر الذي طلبا
 ولا يرى السم في أنياهما العظبا
 من بعد غربتنا أرضا ومطلبا
 وانظر فهذا جواد الغدر حين كبا

⁶⁸ في المثل: "أخسر من صفقة أبي غيشان"؛ وهو خزاعي أسكره قصي جد النبي صلى الله عليه وسلم، ثم اشترى منه مفاتيح الكعبة المشرفة بزق خمر وأشهد على ذلك، فلما أفاق أبو غيشان ندم على ذلك حيث لا ينفعه الندم. وهي قصة مشهورة منتشرة في كتب الأمثال كالميداني وغيره.

⁶⁹ فيه أخذ من قول المهلهل:

فإن يك بالذنائب طال ليلي فقد أبكي من الليل القصير.

- 30- من يجيس الغيث أن يسخو برحمته
 31- والحيل جائلة الأرسان مقحمة
 32- من لم ير الشعب غضبانا وثورته

- 33- يا فنية من بني العرباء تفهمهم
 34- محجلين عليهم سميت أولهم
 35- يا شعله الدرب كم شافت ملامحها
 36- تقدموا تنكص الأشباح هاربة
 37- تقدموا فوراء القطر وابله
 38- تقدموا هذه الأرماع مشرعة
 39- لا تركوا للذي يبغي تشتتكم
 40- أتم من الشعب يمناه وسطوته
 41- أتم من الشعب مان المبطون أما
 42- ذقم وذاق الرزايا عن مناصفة
 43- هدوا إلى الشعب تلقوا فيه عزتكم
 44- لا تفتحوا للدعاة الشر أذرعكم
 45- حذار من هذه الأرماع ترفعكم
 طول القراع وغناهم به أدبا
 يمشون لا رغبا في البذل أو رهبا
 خلف الغيوب فصغناها لنا ضربا
 ونبثونا⁷⁰ بما ياتي وما كُبا
 والأبيض العضب يُصمي أينما انقلبا
 نحو الكواكب فالدنيا لمن غلبا
 فآفة الضرع أن لا يطلب العشب⁷¹
 ومنكم الشعب عزم يهتك الحجا
 قاسمتموه ظلام الجور والسغا
 وقد شربتم من الكأس التي شربا⁷²
 واسقوا من النبع إن النبع ما نضبا
 فيرسب المالح في الماء الذي عذبا
 بالأعين الخزر تستجدي بكم كلبا

⁷⁰ في نسخة: ونهونا.

⁷¹ العشب بالضم: الكأ الرطب؛ فيمكن أن يكون هنا: ضم الشين تبعاً للعين كما يفعل في نحو يسر، ويمكن أيضاً أن يكون بفتح العين وكسر الشين؛ مكان عَشِبٌ: كثير العشب.

⁷² فيه اقتباس من قول إبي أذينة من أبيات له يغري فيها الأسود بن المنذر بقتل آل غسان، وكانوا قتلوا أحاه له:

وأنصف الناس في كل المواطن من سقى المعادين بالكأس الذي شربا

- 46- ولا تغرركم أوداج منفتح
 47- مناقون عقيمت مغارسهم
 48- أمس انتمى الشعب فاغتالوا نقاوته
 49- سيثار السيف ممن داس حرمته
 50- يا أيها الوطن الساري بطعته
- ***

- 51- ملم شتاتك يا شعبي تر العجبا
 52- ملم شتاتك إن العرب غائلة
 53- قد إن أن يحضن القمرى بيضته
 54- ييس التناحر -يا للجهل - بينكم
 55- ما أروع البيت ملتفا بشملته
 56- يا أيها الوطن الساري برفقته
 57- ملم شتاتك لا جور ولا جشع
- ***

⁷³ قوله ولا تغرركم: الأصل: ولا تغرئكم بنون التوكيد الخفيفة، حذف النون وبقي الفتح دالا عليها، كما في قول الشاعر:

لا تحينَ الفقير علك أن تر كع يوما والدهر قد رفعه.

⁷⁴ مثل قرشي؛ أصله: أن أبا سفيان بن حرب لما أحرز العير بعد أن كان هاربا بها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأرسل إلى قريش أن يرجعوا عن بدر، فرجعت بنو زهرة، فلقبهم أبو سفيان؛ فقال: يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير! قال الأصمعي: يضرب هذا المثل للرجل يُحط أمره ويُصغر قدره.

⁷⁵ في المثل: شب عمرو عن الطوق قال أبو هلال العسكري في كتابه: جمهرة الأمثال:

يضرب مثلاً في تزيين الكبير بزينة الصغير؛ قال: والمثل لجذيمة في عمرو بن عدي، وكان عدي ينادمه، فعشقتة رقاش أخت جذيمة، فحبلت منه، فلما خشيت الفضيحة قالت لعدي: إذا سكر الملك فاسأله أن يزوجني منك، ففعل، فدخل عليها من ليلته، وأصبح هاربا من جذيمة، فلما استبان حملها قال جذيمة:

- 58- خذنا إليك وبادنا معاينة نحن اتخذناك أمافردة وأبا
 59- وحض بنا البحر نجتز إننا صُبرٌ عند اللقاء⁷⁶ ورمم هذه الخربا
 60- أنت التيممة في الجلى معلقة من العراقة بله العلق والنصبا

قلت للشعب يا عظيم المعاني⁷⁷ أواسط سنة 1981م

- 1- أرف الوعد فاقبلي يا رباب طال ليل النوى وطال الغياب
 2- أرف الوعد كم مدارا طوينا كم مجازا يبور فيه السراب
 3- قطعته الركاب حتى حسبنا بعد أن ليس بعده ما يجاب
 4- ين قلبي وبين وجهك نبع أزلى هو الزمان المذاب

- 5- يا صلاة الفرقان من عهد عاد أين نار القرى وأين القراب
 6- أين قومي مثل الحجره فيهم أنيباء وفيهم أرباب
 7- يا لياليك يا نجومنا ونجوى وحكايا يلغو بهن رباب

حدثني رقاش لا تكذبيني أحر حملت أم لهجين
 أم لعبد فأنت أهل لعبد أم لدون فأنت أهل لدون!

فقلت: حملت ممن زوجتني منه، فولدت عمراً، ففقد مدة، ثم ظفر به مالك وعقيل القينيان فأثيا به جذية، فحكمتها، فسألاه منادمته، فأجابها إليها، وأرسل عمرا إلى أمه فزنته وألبسته طوقا، فقال جذية: شب عمرو عن الطوق؛ فأرسلها مثلاً.

⁷⁶ فيه إشارة إلى كلام خطيب الأنصار: سعد بن معاذ الذي قال فيه: إنا لصبر في الحرب صدق اللقاء، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر بنا على بركة الله. السيرة النبوية لابن هشام. ج 2 ص 173.

⁷⁷ كان من المقرر أن تنشر هذه القصيدة في العدد الأول من نشرة داخلية، يجري الإعداد لإصدارها في تلك الفترة، بعد أن بدأت حملة الاعتقالات ضد البعثيين منتصف سنة 1981م باعتقال خمسة من قياديي الحزب وقتها، وتجريد آخرين من وظائفهم المدنية والعسكرية.

- 8- والطيوب التي أريج الخزامى
 9- ومروج خضر وسمر طوال
 10- عربي أنا فيا أرض غيضي
 11- لهف نفسي على وحيد أبي
 12- للجماع العرة تسفي عليهم
 13- للرفاق الذين ضاقت سجون
 14- قلت للزارعين حتام نشقى
 15- قلت للشعب يا عظيم المعاني
 16- نحن أبقى من الضباب وأغنى
 17- فاحمل المهم يارفيقي وهيا
 18- واملا الكأس من دمي تنعاطي
 19- ربة النور والحياة سلاما
 20- نحن أبناءك السرة فهاتي
 21- وطن واحد ورب عزيز
- كل ليل على المروط تلاب
 وقباب بيض وخيل عراب
 وسماء اشرفي وجد يا سحب
 مزعت جسمه الهزيل الكلاب
 لهوات الصفيح والأطناب
 بهواهم وللعقيدة باب
 ويعيش الجراد والأغراب
 قلت يا أرض يا سما يا رحاب
 نحن شمس لم يفترعها ضباب
 إنما يصنع الحياة الضراب
 كلما عز في الدنان شراب
 بيدك الأقدار والأسباب
 من ثمار الوجود ما يستطاب
 وعطاء ثرو حجب عجاب

78 الاعتقال

حدود 21 مارس 1982م

- | | |
|----------------------------------|-------------------------------|
| 1- إسمع أخي سأقص عما قد جرى | طرق اللصوص بيوتا غب الكرى |
| 2- كان المؤذن يا أخي يدعو الورى | الله أكبر فالصباح قد اسفرا |
| 3- لكنهم كانوا هناك يجيشهم | وكلاهم تعوي وتنش في الثرى |
| 4- جاؤوا كعاصفة الجراد من المدى | تحتاج في الظلمات نيتا أخضرا |
| 5- هتكوا البيوت بجيلهم ويرجلهم | واستجوبوا حتى الشقيق الأصغرا |
| 6- حتى دُمى الأطفال حتى مصحفى | ظن الكلاب به سلاحا مشهرا |
| 7- ما أعجب الجبار يملك عسكرا | لكنه يخشى التراب الأغبرا |
| 8- في أحرف الكلمات يسمع نعيه | فيخال في الأحداق موتا أحمرا |
| 9- كاللص يضرب في متاهات العمى | خوفا فيحسب كل شيء مبصرا |
| *** | *** |
| 10- أنا يا أخي سأظل مثلك صامدا | أنالن ألين لمن طغى وتجبرا |
| 11- إن يقهروا جسدي فإن إرادتي | أقوى من اليل المخيم في النرى |
| 12- سيقول لي الجلال إنك مجرم | ويذيع في كل المخافر محضرا |
| 13- وسيشرب العملاء نخب شهادتي | في قصره وكأهم ملكوا البرا |
| 14- لكنني أدري بأن قضيتي | ستظل للأجيال دربانيرا |
| 15- أنا ما أردت سوى الحياة عزيزة | أنا ما وردت سوى العقيدة مصدرا |
| 16- أحيت للأشجار زهرا يانعا | ولشعب هذي الأرض خبزا أوفرا |

78 أنشأ هذه القصيدة بمناسبة حملة الاعتقالات الشرسة التي شنها النظام الهيدالي على البعثيين في 16 مارس 1982م، ومن غريب الصدف أن يكون هذا اليوم 16 مارس هو الذي كاد يسقط فيه هذا الرجل بسبب هجوم الكوماندوس الشهير يوم 16 مارس 1981، غير أن البعثيين يومها أخذوا زمام المبادرة فأفشلوا الهجوم، وأنقذوا المقدم محمد خون ولد هيداله من سقوط محتتم.

- 17- أنا هكنا فهل الحياة جريمة
 أم أن حب الأرض أصبح منكرا

- 18- لهفي على الوطن المعذب في الهوى
 19- لهفي على السارين في بحر الدجى

- 20- لله فتيان الطليعة ويجهم
 21- ساروا إلى جبل الكفاح وخلفوا
 22- لم يطلبوا الدنيا ولم يتكروا
 23- وميادئ البعث العظيم سلاحهم
 24- والحز لا يرضى الهوان لشعبه
 25- وإذا الطغاة على البلاد تأبوا

- 26- يا جاحدا للبعث يكفر سعيه
 27- ليس الطلائع من عهدت قتالهم
 28- كم من عدو للعروبة حاقد
 29- لولا نضال البعث واستيساله
 30- وبقيت مثل بني أيك وجدهم
 31- إذ أنت أنكر من حذاء ساقط
 32- هم ألبسوك على القماعة معظفا
 33- وهم الرجال على الضفاف عشية
 34- فإذا وفيت فيهما لغريفة
- أقصر وحسبك أن تكف وتقصرا
 بالقفر يشوون الجراد الأصفرا
 نصبوا له يوما أغر مشهرا⁷⁹
 ما كنت جئت ولا علوت للنبرا
 بالسفح تلتحف السماء الأعسرا
 وأدق من شخص الحقارة منظرا
 وهم الذين ثنوا عليك المنزرا
 ملوا سواعدهم إليك لتعبرا
 وإذا غدرت فشيمة أن تغلرا

⁷⁹ فيه توارد في الألفاظ مع قول البحثري يمدح الخليفة المتوكل:

فانعم بيوم الفطر عيدا إنه يوم أغر من الزمان مشهرا.

البيت عاد محمدا

80 نيسان 1981م

- | | |
|-------------------------|----------------------|
| 1- البيت عاد محمدا | والشعب أصبح سيديا |
| 2- والنار بعدك أوقدت | 81 واستب مجلس من بدا |
| 3- ودمما التتار تثار | 82 وسهامهم طاشت سدى |
| 4- ذهب الذين تركهم | 83 وبقيت سيفها مفردا |
| 5- لا يتعد يا لطفة الـ | ندماء موعدا غدا |
| 6- ولتسقط الكسف القوا | رع بالحجارة والمدى |
| 7- حتى تعمد بالدماء | أرض وتشر للندا |
| *** | *** |
| 8- رب الأبطاح والندرى | رب الخمائيل والندى |
| 9- إقبل نزيف دمايتا | قربا وحررنا غدا |
| *** | *** |
| 10- نيسان يا وهج السننا | وهوى الحمام إذا شنا |
| 11- وأجل من وطئ الثرى | دربا وأشرف مبتنا |

80 بمناسبة الذكرى الرابعة والثلاثين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي في السابع من نيسان 1947م.

81 هذا من قول المهلهل:

أنبتت أن النار بعدك أوقدت واستب بعدك يا كليب المجلس.

82 التتار: هم جيل المغول المعروف الذين غزوا بغداد، وكان غزوهم سببا لسقوط الخلافة العباسية سنة 656هـ؛ ففي البيت تلميح متفائل بأن عهد الانحطاط تولى، وأن أعداء الأمة التاريخيين قد انهزموا.

83 فيه أخذ من قول الطغرائي في لاميته المشهورة:

ناءً عن الأهل صفر الكف منفرد كالسيف عري متناه عن الخلل.

- 12- والنخل أرضعك الشها
 13- إني أراك على الرى
 14- وأحس نبضك في العرو
 15- وكان سيفها مصلتا
 16- وكأنا عرب الحمما

- ممة والسماحة والندى
 لمبا يخوض في المدى
 ق كأن بحرا مزبدا
 وكان مهرا أجردا
 يستيشرون بأحمدا

- 17- غنّ المحبة يافتي
 18- واشرب بمنغلق الحيا
 19- من كف أعيد خده
 20- صلّ الشكيم من الظما
 21- آه من السفر المؤرب
 22- ألف من السنوات سر
 23- ألبحر خلف ظهوركم
 24- فيكل حصن وقعة
 25- ولكل يوم قصة
 26- ياعقبة الغزوات كم
- فالعاشقون لك الفدا
 كأسا مذهبة الردا
 بدم الحياء تورد
 وانادق نصلك مغمدا⁸⁴
 دم من متاهات الصدى
 ناهها وما انقطع الحدا
 وأمامكم جيش العدى⁸⁵
 ولكل قافلة مدى
 تحلوا الزمان المنشدا
 في الأفق من برق بدا⁸⁶

84 صلّ: صوت، والشكيم: اسم جمع شكيمة: الحديدية المعترضة في فم الفرس. ويجيل هذا البيت إلى قول مزاحم العقيلي يصف قطة:
 أدلك أم كدرية ظل فرجها
 غدت من عليه بعد ماتم ظمؤها
 لقي بشروى كاليتيم للميل
 تصل وعن قبض بزراء مجهل

وظمؤها: زمان صبرها عن الماء، والقيض: قشر البيضة الأعلى، والزيزاء: ما ارتفع من الأرض، والمجهل: الذي ليس له أعلام يهتدى بها.

85 يشير إلى قول طارق بن زياد في خطبته المشهورة عند فتح الأندلس: العدو من أمامكم والبحر من ورائكم.

86 يريد عقبة بن عامر الفهري مؤسس مدينة القيروان رضي الله تعالى عنه.

فالعاشقون لك الفدا
ولكل قوم متدى
رفلن تنال سوى الصدى
فالبعث أشرق للهدى
للناس خذا أربدا⁸⁷
للمستتيد بهما يدا
ويكد إن نضرب الجدى
ولمن سعى ضب الكدى

27- غنّ الحجة يافتي
28- الناس أهل زمانهم
29- وإذا سألت لدى القبو
30- من كان ضل بهيكل
31- أف لكل مصعّر
32- الأرض للفقراء لا
33- ولمن يوحد رهما
34- ألكم قطاف ثمارها

رب الخمائيل والندى
قربا وحرزنا غدا
نقرر السلام الفرقدا
من فإنه لن يوصدا
ل إلى المضارب عسجدا
ئش كالجراد إذا عدا
فض أن يعيش مقيدا
بالحقدا وامتشقوقا الردى
ط فإنه لن ينفدا
وأرد كيد من اعتدى
وطني ويتصمر الفدا

35- رب الأباطح والنرى
36- إقبل نزيف دمائنا
37- يا صاحبي قفنا بنا
38- ونندق باب العاشقين
39- قولوا لمحتقي الرما
40- للزاحفين على العرا
41- إني أنا العربي ير
42- هيا ازرعوا جسد الثرى
43- ولترشفوا لجح الخيم
44- فلسوف أعلو من علا
45- وسيكبر الأطفال في

⁸⁷ قوله لكل مصعّر: مصاعرة الخد للناس: الإعراض عنهم بالوجه تكبرا؛ ومنه: ﴿ولا تُصعّرْ خدك للناس﴾. ويقول أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم في قريش: وكنا قديما لا نفر ظلاما إذا ما ثنوا صعر الحدود نقيمها.

القسم الثاني:

مناسبات وقضايا وطنية

ويتضمن مجموعة من النصوص قيلت في مناسبات وطنية متعددة:

التأميم 88

28 نوفمبر 1974م

- 1- وقف الدهر غبطة واستلارا
- 2- ضحك الرمل فالغصون عليه
- 3- وشعاع الشمس المنيرة يملئ
- 4- أي عيد هذا الذي نشهد اليو
- 5- روعة اللفظ دون ما يحمل النص
- 6- قد تلاشى هنا الشعور فأضحى
- 7- أي أمر وأي بر كان نصر
- 8- يارئيسا قباد البلاد بحزم
- 9- طرب المجد للقرار الذي فا
- 10- زحف الشعب والجموع تنادي
- 11- وتمطت منه الشفاه فلدوت
- 12- زحفوا كلهم ليعلوك رمزا
- 13- وقفوا حولك الغداة ليعطو

88 المناسبة: قرار تأميم ميغراما يوم 28 نوفمبر 1974م، وقد نشرت في مدونة شعرية خاصة أصدرتها الإذاعة الوطنية تحت عنوان: "من وحي التأميم".

- 14- وقفوا وقفة الصمود على الدر
ب الذي قد أردت فيه المسارا⁸⁹
- 15- وتقدمت باسم الثغر تحت
ز فحاروا وحكمة واقتدارا
- 16- فالتخذت القرار والكون مصغ
في اندلش كيف اتخذت القرار؟!
- 17- ظل سرا حتى تجسد عملا
قا وحلما حتى كشفت الستارا
- 18- فضربت الغازي بتأميم "مفر
ما" فغابت أشلاؤها تتوارى
- 19- وطردت الطعنة من أرض شعب
رفض النذل والأذى والدمارا
- 20- عرفتك البلاد في موطن الحر
ب سالاها وفي الجفاف ثمارا
- 21- ظنك الجاهلون ريح رخاء
فإذا أنت فيهم إعصارا
- 22- مكثوا ينهبون قبر زياد
واستلنوا تحت التخيل القمارا⁹⁰
- 23- واستمروا في السلب والنهب حتى
سبق السيف فيهم الإنذارا⁹¹
- 24- واستهانوا بالشعب والشعب زند
من حديد يحطم الأسوارا
- 25- محنة الشعب درة تسكن الأص
داف حينما وتتجلي أزهارا
- 26- عودة الحق سنة والدياجي
يجتليها الضيا فتغدو ثمارا
- 27- وامتهان الشعوب جسر عليه
يعبر الشعب ثائرا يتبارى
- 28- عندما يغضب الشعوب يموت ال
ظلم قسرا ويستحيل غبارا
- 29- يا لصوص المستعمرين استعملوا
للرحيل المخزي فضاضا ونارا⁹²

89 في الأصول التي بأيدينا: الذي قد شئت فيه المسارا، ولا يستقيم به الوزن؛ فلعل الصواب ما أثبتنا.

90 لعله يعني طارق بن زياد.

91 في المثل: "سبق السيف العذل" قاله ضبة بن إد لما لامه الناس على قتله قاتل ابنه في الحرم، ويقال إنه لحزيم بن نوفل الهمداني. انظر مجمع الأمثال لأبي الفضل الميداني. المثل رقم: 763، والمثل رقم: 362.

92 فضاضا الشيء: ما تفرق منه عند كسره. انظر لسان العرب. وفي البيت تلميح إلى قول النابغة الذبياني:

- 30- حطموا الكأس واحملوا الناي عنا
 31- نحن بعد الغداة لن نضع الظلم
 32- عرفت أرضنا مخاضا طويلا
 33- سوف تبقى رمزا لكل أسير
 34- وستأتي أجيالنا لتري الجحيم
 35- يا لواء لأمتي يضع النص
 36- رفر ف اليوم فالشقاء حبور
 37- رفر اليوم فوق شعب عريق
 38- وتشامخ فسوف تبقى ويقي
- واقفلوا البار واستقلوا القطارا
 سلم على أرضنا سجوننا ونارا
 ولدت فيه خالدا وضرارا
 حطم القيد صائحا جبارا
 سد طريقا ويومنا تذكارا
 رويزهو مهابة وافتخارا
 والجفاف البغيض صار ازدهارا
 أورث المحمد حميرا ونزارا
 ذلك الشعب خالدا أحمرارا

نمبر والتاريخ⁹³

28 نوفمبر 1975م

- 1- إصدع نغمير ينصت الثقلان
 2- وانشر حديثك والزمان فنشره
 3- وانشر على زبد المحيط حشاشة
 4- واقدم إلى الجلى تلق زمامها
 5- هل يعلم الطلقاء أنك زرتنا
 6- فرددت غائلة البغاء ومالنا
 7- أيام تمطر بالفتوح سماؤنا
 8- أيام يعصف بالغواية مصحف
- واسمق فذكرك فوق كل لسان
 باق وغير هدى سبيلك فاني
 مما تساقط ثورة البركان
 فلأنت مرغمها على الإذعان
 والبل مطبق صبحنا بجران
 لولا طلوعك بالبغاء يبدان
 والأرض يرضعها الهدى بلبان
 ويضيء وجه الشمس نصل يماني

يطير فضاضا بينها كل قونس وتوقد في الصفاح نار الجياح.

⁹³ بمناسبة الذكرى الخامسة عشر للاستقلال الوطني.

- 9- وعلى الرمال هنا تمجد قانت
 10- أقدم نغمير فالعشيرة حُضْرُ
 11- حدث برك يانغمير عن بني
 12- خيل المرابط إذ تَمَطَّرُ عنوة
 13- ورذُ توطن بالرباط وحافر
 14- في "كعب صالح" نخبة ميمونة
 15- وأسأل بقومك بعدُ كم من وقعة
 16- واستشهد العربي يحمل حقه
 17- سائل بما جيش الفرنج وربّه
 18- يجبرك عن نسغ الحقيقة معقل
 19- هذي الربوع بني لها أحدادنا
 20- فابشر بعودك واحتضن أحسابنا
- ***

- 21- أمس انتظرتك والزمان مكشّر
 22- وجحافل الأعداء تعرق في دمي
 23- قالوا سيغرب في المحيط شعاعه
 24- ويضيع في لجّ المشارب صوته
 25- ما سفره غير الرؤى مكتوبة
 26- حتى إذا انبلج اليقين وعانقت
 27- نبئت أنك في الزمان مخلد
 28- وتعلّم الخذلان أنا أمة
 29- الشمس يولد خطوها من خطونا
- ***
- ويدى تبش في حطام كياني
 وحرائق التقسيم في أجفاني
 تفنى معالمه من الدوران
 في سيرة العيسى والهمذاني
 وصلاته ضرب من الهذيان
 سيفي بقايا الظلم والطغيان
 وركزت رايتنا بكل مكان
 تمشي مع التاريخ خيل رهان
 وزماننا في الدهر أي زمان

- 30- لا تاتلي والدهر يقرع خدنا
بسنانه ونفلّه بسنان
فليسقه فجر الصباح القاني

- 31- من كان يجهل بأسنا بجهودنا

- 32- يا أيها الحكم الذي مألأ الذرى
عدلا وكان لها جناح أمان
33- وحى المضارب م الدخيل وحقها
أوفى وطهرها من البهتان
34- عش بالشعوب وللشعوب فإنما
باليم وحي سكية الربان
35- واحصد جناك على أديم جباهنا
فلقد تركت بها النجوم حواني
36- فضل السماء بأخصيك فأنت في
وطن سماء بالحب والعرفان
37- يمتد حولك كالعين تحوطه
من "نوق شطاً" إلى حمى عجمان
38- والمغرب العربي أصبح يومه
بدرا تحصنه يد الرحمن
39- جلى وشيخته وأعلن ماردا
بالعز رفض وصاية الشيطان
40- وامدد يدك للعشير فإنما
بالسعي خير صنيعة الإخوان
41- فالقدس تدب في حفاظك ثكلها
واليوم يرتحل الزمان فلا ترى
42- وإليكها كف المجاهد بيعة
إلا المصير ينوء بالميزان
43- نحو الجهاد كيعة الرضوان

نشيد الأرض: 95

1976م

يا أمنا يا أمنا لك الخنان والحنان
في الأرض يُستجلى المنى في الأرض يُستمر الهنا
نحن بنوها الأمانا طينا فطابت موطننا
يا أمنا يا أمنا

يا أرض يا أم البشر ومهبط النور الأغمر
يا سفر أحلام البشر ومنبع الماء الغمر
يا أمنا يا أمنا

يا أرضنا يا أرضنا خذي إليك عهدنا
أن نفتديك بالقنا شبابنا وشيينا
يا أمنا يا أمنا

يا أيها الوكر الأبى على مسار الحقب
يا مهد أمي وأبي هذا أنا هذا أنا
يا أمنا يا أمنا

95 سبب هذا النشيد: هو نفسه سبب حلقة لقاء الجمهور، التي كان من بين فقراتها، فقد كانت الإذاعة الوطنية تنظم لقاء عاما للجمهور، يتضمن أناشيد وفقرات مسرحية وتبته مباشرة على الأثير، وقد كتب المرحوم فاضل أمين تعليقا على إحدى تلك الحلقات في جريدة الشعب باسم مستعار تحت عنوان: "لقاء الجمهور أو تعب العيون" انتقد فيه تلك الحلقة، فأراد المشرفون على البرنامج - بعد أن عرفوا أو خمنوا أن صاحبنا هو كاتب المقال - أرادوا أن يضعوه أمام امتحان مبيّت؛ فاقترحوا عليه أن يشارك في إعداد الحلقة القادمة، فاشترط عليهم أن يتولى بنفسه إعداد وإخراج جميع مواد تلك الحلقة، فكانت روعة شهد بها الجميع، واكتسب بها البرنامج شهرة أوسع، وزادت من تألق المرحوم فاضل أمين وإبراز موهبته الأدبية والفنية.

الوطن العملاق⁹⁶

31 ديسمبر 1976م

- 1- دع الدنيا تجدِّ لك الخضابا
 - 2- وجرد من إبانك في الأعالي
 - 3- وسلها عن أحي الجوزاء يوما
 - 4- ذكا القمر المنير أما تراني
 - 5- ومنتجع العشير أعاد غضا
 - 6- وعن دمن الرباب وكنت جلدا
 - 7- تعاتبك اللحاظ وتتيها
 - 8- وتخطب ودك البيض العذارى
 - 9- تلقفك الدنا كلمات سر
 - 10- ويجدعك السراب ندى غريق
 - 11- كذلك كل ذي نفس طموح
 - 12- وحسبك من أخي شجن وضيق
 - 13- عشقتك موطن الأجداد إني
 - 14- حملتك كالتميمة في فؤادي
 - 15- وعانقت اغترابك والليالي
 - 16- أحوطك بالفخار إخال أني
 - 17- وفي الصحراء يغمري اشتياق
 - 18- وفوق ربك تعزف لي السواقي
 - 19- وكم عبثت على وتري إباء
- وخل الجحد يفترع القبابا
- فأنت لها - الوشيحة والإهابا
توطنها وهل شابت وشابا
على الأغصان معسولا شرابا
أنيسا بعد ما أمسى يبابا؟
عهدتك تعشق القمم الصعابا
على رغيِّمٍ وحق لها عتابا
فيوثر هممك الخيل العرابا
مطلسمةً فترقرؤها كتابا
فتركب به وتمخره عبابا
تجدُّ به فيخترق الشعابا
تحمل عيشه حتى استطابا
رأيت الكفر بغضك والعتابا
وصنتك كالعقيدة أن تصابا
عذاب واستنمت لها عذابا
أحوط الكون أمتلك السحابا
إليك فيحتوي السيف القرابا
فأحشع فوقها ملكا أنابا
سوانح ما عرفن بهاراتابا

⁹⁶ بمناسبة الذكرى الخامسة عشر لإنشاء حزب الشعب الموريتاني.

- 20- كسيرات الجفون محصنات عواتك ما ترد لك الجوابا
 21- وحيات الندى هلمات حيي تضمك ذقتها عسلا مهايا
 22- منحتك بالسريرة صفو ودي إذا الشاني الدعي له أرابا
 23- سقتك بالنمير دما وكثُرُ هم الساقون بالرنق الصحابا
 24- وكنت إذا فقدت خلال سوء وجدت الغدر منقصة وعابا
 25- وما فضل المنادل في احتراق ولكن أن تحكَّ وتُسْتَطابا

- 26- تعلم أيها الوطن المفدى بأن النصر تاخذه غلابا
 27- وأن العزة القعساء وقف على الباني تعود أن يهابا
 28- وبارك بالوفاء جهود شعب دعوت إلى الكرامة فاستجابا
 29- وقادة أمة منحوك عزما وشلوا نحو غايتك الطلابا
 30- فهم منعا العقيدة أن تُصَلَّى⁹⁷ وعزوا بالأصالة أن تشابا
 31- وهم طردوا الدخيل وكان ذئبا يود العُنْم فاختار الإيابا⁹⁹
 32- أقام على رباك الطهر حُبباً يدينسها ويخترم الرقابا
 33- وظلت مزقة الأوطان شلوا غرابا فاسقما يدعو غرابا
 34- وسيم الفاتحون الهون لما أسيم النجم خذلانا ترابا
 35- فشل الدين سلقا واتتهاكا وغار الخير سلبا واتتهاها
 36- وترت بهم يرون الموت شهدا وطعم النذل زقومما وصابا
 37- وكانوا الشعلة الحمراء فارت وكنت الزند أو قلدها الشهابا

⁹⁷ قوله أن تصلى: أي يدبر عنها الناس ويولوها الصلوتين؛ وهما عرقان عن يمين الذنب وشماله.

⁹⁹ فيه تلميح لقول امرئ القيس بن حجر:

وقد طوفت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالإياب.

- 38- وما الماء الزلال على صفاة
تقدس نبعه كرما وطابا
- 39- كمثل المالح تغمره الجحاري
تحلل في المطافح ثم ذابا

- 40- تقدم أيها الوطن المفدى
أعدّ الزحف رايتك العقابا
- 41- فرب مصرع وحليف شؤم
نميت بها مسوومة فتابا
- 42- وحامل سوعة وتراث حقد
قرعت شباباه فشنى وثابا
- 43- أئتك فلولة تترى ولما
يلمّ شتاتها فخبجا وخابا
- 44- ورامت والزمان له صروف-
كمارام العجوز هوى- شبابا
- 45- يتاجر بالعروبة وهي عهد
ويبعث بالمصير وما أصابا
- 46- أحو كلب تقاصر عن مدانا
به الإقعافحرشها كلابا
- 47- يفرق أمة عاشت جميعا
ويزرع في الصميم لها صبابا
- 48- ويزعم أنه بالغني ناه
أليس البغي أشنعها ارتكابا
- 49- أنفتح للبناء طريق حق
ويفتح للخراب عليه بابا
- 50- ويطمع بالنجاة وقد تردى
ومن رب العدالة أن يتابا
- 51- وعز الشعب شعبك إن يلداجى⁹⁸
وجل الرب ربك أن يحابى

- 52- تعلم أيها الوطن المفدى
بأنك اليوم أشمخها هضابا
- 53- وعانقها إليك تزف عزما
أئتك اليوم تتزع النقابا
- 54- مطيبة السوالف بنت خمس
وعشر تستمد بك أتابا
- 55- بذكري الحزب إن الحزب داع
إلى التحريير أحرى أن يجابا
- 56- هو الحزب الذي نصر الثكالى
ودلس الظلم واخترق الحجابا
- 57- هو الصرح المنيف بناه شعب
براه الخطب أقبابا صلابا

⁹⁸ في جميع نسخ الديوان: أن يُدَّهَبْ، ولعلها تحريف من النساخ لما أثبتنا أو قريب منه.

- 58- هو الجبار ملحمة وجيل
 59- مجمّع شعينا بعد اختلاف
 60- أجدّ لأرضنا نسبا وصيتا
 61- وعاب إلى الشباب يروم حصنا
 62- فرد إلى الشباب حصيف رأي
 63- هو الزحف المقدس إن تعامى
- من الأبطال يقتحم الصعابا
 كما فعل الجمع حين نابا
 فجددنا لمبعضه اتسبابا
 منيعا والشباب إليه عابا
 وأورق من نصارته الشبابا
 بصير بالخيانة أو تغاي
- ***

- 64- أجلّ وطن الإباء فإن فينا
 65- فما لك إن عوت بالقاع طلّس؟
 66- وما ذا يتغي الطماح جهلا
 67- عزائم قد خبرن على عصور
 68- عزائم لا تلبين لها قفاة
 69- سل الطاغوت هل ترك السبايا
 70- ولا كن لا حياة لمن تنادي
 71- إليك شكوت يا نسبا وإلا
 72- ومنك شكاتنا يا مسخ سوء
 73- ويوما عشعشت فينا وباضت
 74- خليط من رعاع الشر عاد
 75- كغربان النوى شوّما تداعت
 76- أظلمت بالعمائم جُوف هام
 77- كأشطان تلال بكف رب
 78- وقالوا الضاد أفلس من زمان
- حفائظ أن تسام الضميم تاي
 عرين الليث لا يسع الذئابا
 يمزق أرضنا ظفرا ونابا
 يد الطاغوت حكما واتدابا
 ولا تلقى من العنت اضطرابا
 وحررها امثالا واجتبابا
 أترجو للرجيم غدا متابا؟
 من العرب الغطارفة الغيابا
 من الأوثان يتشح الضبابا
 وأفرخت الوقعة والسبابا
 يرحّي نحو غاياته الركابا
 مغسلة بلا وسلا ولا بابا
 وأخيلة مشوهة سرابا
 يحرّكها مآبأ أو ذهابا
 كبرت مقالة وعظمت حابا¹⁰⁰

¹⁰⁰ الحوب والحاب: الإثم؛ الفتح لغة أهل الحجاز، والضم لغة تميم. لسان العرب.

- 79- وفي الضاد الكريم نمت فروع
 80- وفي الضاد الكريم أجل فكر
 81- وفي الضاد المقدس كم تعالى
 82- فيا وكن الإباء وكم ترامى
 83- تسام فأنت من ورث المعالي
 84- حملت العلم في الظلمات نورا
 85- وواصلت الحضارة في الأناسي
 86- تسامى في الفضاء فأنت نجم
 87- وأنت اليوم أمنع من عقاب
 88- تساقى بالحياة بُناة سلم
 89- وفتتك بالغزاة وتحتويهم
 90- إليك وفاؤنا وصلاة حب
 91- ويحزب الشعوب إليك قمنا
 92- لتفديك النفوس فقد برئنا
 93- فنخذ عهد الجهاد وناد شعبا
 94- أدر كأس المعارف والمعاني
 95- وساق الزاحفات إلى المعالي
 96- إذا الشعب استنار وقال قولاً
 97- وإن نهض الأبى أقام عزاً
- نواضر تستقي نهمرا عذبا
 تجذر في الوفا ونما وطابا
 غبي عاش يلتحف الترابا
 فتردى والزمان فما أصابا
 ونال النذرة الشما نصابا
 وللطاعي صناديدا غضابا
 وكان الجهل أرهقهم حبابا
 كواكبهم تمد لك الرحابا
 وتحميها مهايتك العقابا
 وأعداء الحياة بك التبابا
 وتنشرهم فيلقون الحسبابا
 من الأعماق صدقا واحتسابا
 وحظناك اصطفاء وانتخابا
 من الأحزاب بعدك والكتابا
 من الأقيال مرهوبا جنابا
 سموم الصرغ منها واللبابا
 جموعا كي تمش لك الرطابا
 رعاه الدهر وانتزع الصوابا
 مكان النجم والسيف الخطابا

صفحة من كتاب الشراة¹⁰¹ أغسطس 1977

- 1- أضاربة عزز أطنابها وحاجبة عنك حجابها؟
- 2- وقارئة في سماع الزمان صلاة البقاء وعادها
- 3- وعائلة من ركاب العصور ر صمت القبور وأحبها
- 4- وما ذا الحضور وما شالها وهذا السفرور وما عاها
- 5- وهذا الصليل صليل السيوف يؤم الخيول وأعرها

¹⁰¹ بمناسبة المؤتمر الوطني الأول للشباب المنعقد بانواكشوط بتاريخ: 14 أغسطس 1977م. والشراة كقضاة: طائفة الخوارج؛ سمو بذلك لأنهم غضبوا ولجوا، وقيل: من قولهم إنا شرينا أنفسنا في الطاعة، فقد قالوا عن أنفسهم: نحن الشراة لقوله تعالى: ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله... يقول قطري بن الفجاءة:

رأت فتية باعوا الإله نفوسهم بجنات عدن عنده ونعيم
ويقول عمر بن هبيرة؛ وهو أحد الخوارج:

إنا شرينا لدين الله أنفسنا نبعي بذاك إليه أعظم الجاه

ومن أشهر أيام المسلمين معهم وقعة دولاب في جمادى الآخرة سنة 65هـ، وفيها قتل قائدهم نافع بن الأزرق، ومسلم بن عبيس أمير جيش المسلمين، وذلك في زمن عبد الله بن الزبير، وفيها يقول قطري بن الفجاءة -وقيل غيره-:

لعمرك إني في الحياة لزاهد وفي العيش ما لم ألق أم حكيم
ولو شهدتني يوم دولاب أبصرت طعان فتى في الحرب غير ذميم

راجع تاج العروس لمحمد مرتضى الزبيدي (شري) وكتاب الأغاني ج 6 ص: 149-152. ولعل الشاعر استعار هذا الاسم للمناضلين الشباب الذين كانوا في المعارضة، وقرروا فيما بعد الانسجام مع السياسة الجديدة للشباب التي تبناها حزب الشعب الموريتاني في مؤتمره الاستثنائي سنة 1971م، وتعززت بعد قرارات مراجعة الاتفاقيات مع فرنسا والانضمام لجامعة الدول العربية، وإنشاء العملة الوطنية، وتأميم ميفرما.

- 6- وزلزلت الأرض زلزلهما
 7- وفتحة من كتاب المصير
 8- وحرية من بنات القرا
 9- وهذي السواعد مر فوعة
 10- تشاجرُ مثل الرماح الطوال
 11- وتلك النفوس التي تستفيض
 12- كذلك كل ذوات الإبا
- ***

- 13- فيا هبة من رياح الجديد
 14- ويا من جعلت المحال المحال
 15- ويا من حملت تناج القرون
 16- ويا من طحت رءوس الضلال
 17- ويا غبطة من صراع النقيض
 18- إليك استقام هوى أمة
 19- هي الترس حين احتدام الخطوب
 20- وكت الشباب الشباب العظيم
 21- وكانت بلادك في العالمين
 22- وكان التمزق إجهاضها
 23- وثرث بها صعلة في الرعيل
 24- وأقحمتها معمعان النضال
 25- وألبستها من دروع الصمود
 26- فجاءتاك تسلم جيش الصقور
 27- وما زلت حتى لشمشي النجوم
- وأخرجت الأرض أربابها
 ثمجد في الدهر كتابها
 ع يطرق شعبك أوابها
 إلى الجحد تحمل أصحابها
 وتزرع في الفكر أغرابها
 مضاء فتعجز طلابها
 ء والرفض تصنع أنصباها
- ***
- تخاف العناكب أوصابها
 قشورا تقتق ألبابها
 عصيرا وألممت أحزابها
 ودست سجاج وكذاها
 أبي الدرب ترتد أعقابها
 تتار فتغلب غلابها
 فكن حيث كنت لما نابها
 وكت الحياة وأعشابها
 ضميرا فأحييت أسابها
 وجمت فقدرت إنجازها
 كما صدع الوحي أترابها
 فخاضت وأحرزت أصلابها
 سوابغ تحفظ ألقابها
 وحزت السليب وأسلابها
 إليك فتركب أعتابها

- 28- وينعلك الفرقدين السهى
 29- وفقت عن ثمرة في الكروم
 30- وأنت الذي بينت الخافقان
 31- تكالب من حولك الحادثات
 32- وأعربتها حين لج النكير
 33- ونفضت عنها رفات الظلام
 34- وطهرتها من رغام الدخيل
 35- كهملك إذ يستجيش السدي
 36- تكلل بالغار أحياعها
 37- وكانت فرنسة في الناهيين
 38- تؤمك جنلى تجر الشبال
 39- قعودا تروم خشاش النخيل
 40- عصفت بها عصفة في الصميم
 41- فيا مطر في جفاف النكوص
 42- إليك القصيد فأنت الخضاب
- وتلبسك الشمس هداها
 قطاف ألم تك عناها
 بعينيك عزمها إذا رايها
 دراكاف تطعن كلاها
 وقد كره القوم إعرابها
 وعن وجهها الحق ما شابها
 كما طهر الله أنوارها
 شابه وعقرب أنياها
 وتشر بالسيف أحسابها

 وأحرى تُحرش أغرابها
 وتابى.. ألم تر أذناها؟
 ويلمي التطلع أهداها
 وأسعرت للعود أضرابها

 وحلم المسيرة أرحابها
 وقد تحمل الكف خضابها

قدر الرسالة¹⁰²

- 1- لا تدب الماضي ولا الأطلالا
- 2- ودع البكاء على الديار فكلما
- 3- عجبا يجللها الزمان بوجهه
- 4- كالبوم يعق في الظلام وقربه
- 5- سيان في هدم التلاشي أن تُرى
- 6- أفكلما نزلت بخلق كبوة
- 7- ما مر من ثمر الحياة عمجالة
- 8- الغيث يقبل كل عام ضاحكا
- 9- ومزارع الأرض الكريمة ثرة
- 10- والراحلون العاشقون طليعة الد
- 11- لا تبس يا شعب معقل إنما
- 12- ابناؤها الجاثون حول معينها
- 13- لست الفقير وإن بدت بك حاجة
- 14- بالعلم والإيمان يصبح ممكنا
- 15- هلا ذكرت وأنت أحسن ذاكر

وارسم طريقك مشرقا يتلالا
بعد المطاف بما قربت وصالا
فتظل من وجه الزمان قذالا
يشلوا الحمام فما يفيق خبالا
ميتا بجسمك أو تموت خيالا
سد القنوط وقرب الآجالا
مما سيأتي أهرا وظلالا
ليعاق الأعدا والأطفالا
تهب الحضارة والنهي والمالا
نيا وأصدق من مشى أوقالا
يرث الحياة بنو الحياة نضالا
ظهرا وتحت نخيلها أصالا¹⁰³
ما دمت تطلب للسماك منالا
ما كان أمسى مبعثاه محالا

أيام جربك الغزاة سبالا

¹⁰² يبدو من خلال مضامين هذه القصيدة أنها توشح بداية ثورة المرحوم فاضل أمين على الواقع، وربما تومئ إلى جو حرب الصحراء والجفاف المستمر من جهة، وتحرشات الفرس ضد العرب من جهة أخرى، كما نلمح فيها بعض شعارات حزب البعث العربي الاشتراكي خصوصا في عنوانها: "قدر الرسالة".

¹⁰³ في الأصول التي بأيدينا: (المتجمعون) ولا يستقيم معه وزن الشعر العمودي، فلعل الأقرب ما أثبتنا.

- 16- أين المخاتير الذين تنكروا
 للصادقين وصدقوا الدجلا
 صوتا أبح وثعلبا محتالا
 صوتا أبح وثعلبا محتالا
 هاما فكانوا للنعال نعالا¹⁰⁴
- 17- أين الدكاكين الفروع وصحبها
 18- نهبوا البلاد لكي يظلموا فوقها
 19- واستمرعوا خبز الضعيف فكان في
 20- فإذا رأيتهم رأيت حيارى
 21- والحرب تاكل كالجحيم خيامنا
 22- أبنائها أيتامها ورجلها
 23- أعوام يوسف لا نبات ولا غما
 24- كم من غبي كاذب فيما ادعى
 25- مثل الصبي يظل يركض راكبا
 26- ومخاتل ليس المسوح وأينما
 27- جوعان يسأل عند كل ثنية
 28- نازلته فتركت من أخباره
- 29- إني ذكرتك يا شفيق تجلحة
 30- لست المجد في الرجال مقامهم
 31- والله لو وضعوا الحجر في يدي
 32- شأن الحبة لو دراه عاذل
 33- لكن رأيك للمبادئ مخلصا
- 34- قدست نهجك أن يكون ضلالا
- لا طالبا رفدا ولا آجلا
 لكن أمجد في الرجال خصالا
 ما كنت إلا العاشق المختالا
 ما كان لام ولا أطال مقالا
 تبني السلام وتبعث الآمالا
- لا طالبا رفدا ولا آجلا
 لكن أمجد في الرجال خصالا
 ما كنت إلا العاشق المختالا
 ما كان لام ولا أطال مقالا
 تبني السلام وتبعث الآمالا

¹⁰⁴ قد سبقه المتنبي لهذا المعنى إذ قال:

واغتفار لو غيّر السخط منه جعلت هامهم نعال نعال.

ماء النمير وكان قبلك آلا
 تأبي الدخيل وترفض الإذلالا
 كالذئب لا يعدو عليك نزالا
 بلدا وأكرم حاضرنا ومالا
 والراسيات الشامحات جبالا
 ءجلودنا أعظم بذاك كمالا
 حتى إذا بلغ المنارة سالا

قدر الرسالة فليكيف جدالا
 فطل السماء أن استطعت مطالا

35- يا مورد العربان من بعد الظما
 36- يدري العلو بأن أرضك صعبة
 يدري العلو ونحن ادري أنه
 37- فيم النفار ونحن عرق منهم
 38- ولنا المقام وطيبة ونزيلها
 39- أرض النبوة أرضنا والأنيبا
 40- ودم الحضارة شب في أعماقنا

41- من يعرف العربي يعلم أنه
 42- إن العروبة يا لقيط منيعمة

القسم الثالث:

مواقف وقضايا قومية

ويتضمن مجموعة من القصائد قيلت في مناسبات قومية متعددة

القربان: حذاء من الجاهلية الثالثة¹⁰⁵

1973

- 1- هلالك ميمون وبيتك عامر
 - 2- وفي منبت الجوزاء غدتك كرمة
 - 3- تطل علينا ما افترقنا فرتوي
 - 4- وتغرس فينا روح بلر شرارة
 - 5- ورققة صدق من معد ويعرب
 - 6- رفعت إليك الكأس يا زهرة السننا
 - 7- حسام براه الوجد أبلى قوامه
 - 8- وما العشق أن لم تذو إلا تعلقة
 - 9- ويعلني في الحب قوم عنرتهم
 - 10- فيا ليل هلا تذكرين مقامنا
 - 11- نزود من الأنجاد ما اخضر نبتة
 - 12- وأيام تقدينا العشييرة عزة
 - 13- ويا ليل ما أحلى الوفاء بعهدنا
 - 14- يحز بنفسي مربع لك دارس
 - 15- "كأن لم يكن بين المحجون إلى لصفا
 - 16- فلا عرست فيه الخطوب وصابه
- وسيفك تبار فأنت المهاجر
حصان وساقتك النجوم الزواهر
ونصدر ما عزت علينا المصادر
يهون لديها الخطب والخطب قاهر
ريبع فراس بينها والمسافر
وأعلنت حبي إن حبي غامر
فلم يبق إلا ظله والمحاجر
يلوذ بهما من أخطأته النواظر
وكم ضاق ذرعا بالخيلين ساهر
بواد سليم إنني لك ذاكر
فطافت به علامها والجآذر
بأكبادها أعراهما والحواضر
إذا رنقت صفو الغدير المواجر
بتيماء لم تحبس عليه الأباعر
أنيس ولم يسمر بمكة سامر"
غمام من الوسمي ريان عاطر

¹⁰⁵ يبدو من خلال استنطاق رموز هذه القصيدة ومضامينها: أنها قيلت بمناسبة حرب تشرين 1973 م. وفي عنونته بالجاهلية الثالثة: إشارة إلى أن ما فيه الناس الآن كحال الجاهلية؛ فسمها الجاهلية الثالثة؛ قال تعالى: ﴿ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾ فقد اختلف فيها المفسرون على أقوال؛ قيل هي ما بين إدريس ونوح، وقيل ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم، وظاهره أن الجاهلية الثانية: هي التي سبقت بعثته صلى الله عليه وسلم.

- 17- سلام عليها يا هلال ابن عامر
 18- تقول وقد أصمى الفؤاد مقالها
 19- أضاربة بيمناك دوي بشلها
 20- غدا عند ما يجمي الوطيس أثاركي
 21- وقلت سلي البراق تلقي جوابه
 22- ويوم اقتحمنا الليل بالجرذ عنوة
 23- وهوران إني غير نكل لدى الوغى
 24- أولئك قومي ما بقيت وصحيتي

- وقل لديها أن تقيض المشاعر
 وجفن كحيل الطرف حيران ناظر
 من الكمت ميمون النقية ضامر¹⁰⁶
 كما يفعل الفرار أم أنت صابر
 وتشيرين لما صبحته المعابر
 ندى شطه أعرفها والخوافر
 إذا حلقت فوق الرؤوس الكواسر
 وإني لما ثاروا عليه لثائر

- 25- ودأوية خرقاء أمأهارها
 26- تضل بما الربد الهوادي طريقها
 27- قطعنا سماها نحن فيها كواكب
 28- كأن بما والخيل تذرو حزونها
 29- وربت حرب أجمع البغي نارها
 30- وكائن من العبدان يعلو على الحمى
 31- أيرجون أن نلتف عريا بركبهم
 32- يمدون بالزيتون كفا لثيمة
 33- ويبدون أورادا زعافا صميمها
 34- وما أقصر الأيام ما أصغر المنى
- فأل وأماليلها فهو كافر¹⁰⁷
 ويغلبو بما سرب القطا وهو حائر
 وجينا ثراها نحن فيه المنابر
 هموم كمي أربكنها الخواطر
 صيرنا لها حيث العيون الشوازر
 ويلدي حصان الخلد والجرح ناظر
 كما نبصت خلف الرعاع المحاصر
 أصابعها فدعاء والزند قاصر
 ويخفون عنما تكن السرائر
 إذا علقست بالأحسنيين المآثر

¹⁰⁶ في الأصول التي بأيدينا: ميمون النقية؛ ولعلها: ميمون النقية كما أثبتنا؛ ففي لسان العرب وغيره: رجل ميمون النقية: مبارك مظفر بما يحاول.

¹⁰⁷ في الأصل: ودارية بالراء المهملة؛ ولعلها تحريف أو سبق قلم.

- 35- فلا صلح حتى تشرق الخليل بالقنا وينشر في القتلى صلاح وجابر¹⁰⁸
- 36- ولا صلح حتى تشهدها مغيرة تلمها فوق الخلود المآزر¹⁰⁹
- 37- هنالك يكبو لليدين مصرع ويجثو على الأذقان غاو وساحر
- 38- وتلقي عصاها يستقر بها النوى كما قر عينا بالإياب المسافر¹¹⁰
- 39- فلا ترقصوا فوق الرفات فتحته براكين حقد سعرتها المقابر
- 40- ترون ضبابا في ظلام وحلفه تضيء زحوف ييضها والمغافر
- 41- ومن لم يشاهد غير ما في قرابه مضى ثم خاتته الجلود العوثر
- 42- وما تحسر الأبصار ما يعمه السنى ولكنما تعمى القلوب البصائر¹¹¹
- ***
- 43- ألا يا احسني يا ذي الرموز الخواصر فقد سقطت حزنا عليك المنابر

¹⁰⁸ يريد صلاح الدين الأيوبي محمّر بيت المقدس من الصليبيين ومؤسس الدولة الأيوبية. الاستاذ: مصطفى عمر الصفحة 48 مصدر سابق.

¹⁰⁹ يلمح لقول حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه:

عَدِمْنَا حَيْلَنَا، إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُثِيرُ النَّقْعَ، مَوْعِدُهَا كَدَاءُ
يُبَارِينِ الْأَعْنَةَ مُصْعِدَاتٍ عَلَى أَكْتَانِهَا الْأَسْلُ الظَّمَاءُ
تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطَّرَاتٍ تَلْطَمُهُنَّ بِالْخَمْرِ النِّسَاءُ

¹¹⁰ فيه أخذ من قول الشاعر:

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالإياب المسافر

وقد سار هذا البيت مسار المثل لكثرة تداوله وتناقله في كتب الأدب وغيرها، وقائله: معقر البارقي كما في مجمع الأمثال عند "شق فلان عصي المسلمين"، وكما في الحماسة البصرية ج 1 ص 34.

¹¹¹ أصل البيت من قوله تعالى: "فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور".

- 44- كئدي حمار الدبش لا در فيهما إذا شخيت رسل الضرورع المياسر¹¹²
- 45- تجور على الأيتام في حرماها وتهرب مهمار في السفح صافر
- 46- وشاهت وجوه كالحات تخالها وجوه قرود تبتغي من تشاجر¹¹³
- 47- تنافر أشتاتا بكل مخوفة كما نافرت عند الحليل الضرائر
- 48- وأجسام غيلان هزال غناؤها منعمة أردافها والخواصر
- 49- وأدمغة جوف تبحر عمائمها وللهيدي أولى بها والصفائر¹¹⁴
- 50- وضاعت بلاد ضيع الوهم أمرها وفيها من الخذلان ناه وعامر
- 51- تباكي كما يبكي الوليد على الحبا وتلهو إذا عدت عليها الخناصر
- 52- وما يصنع التاريخ علق منافق ولا جاهل رخو العزيمة خائر
- 53- إذا أت لم ترفض ولم تشهد الوغى فبؤ بالذي زرت عليه الكبائر
- 54- مكانك في الدنيا ذليل وخامل وذكرك في الأحرى لعين وفاجر
- ***
- 55- فيا ثابتا يا أسمح الناس راحة وأوسعهم خطوا إذا كل سائر¹¹⁵
- 56- عقدناك فوق الحاجين كرامة وغضبة عصر أثقلت الجرائر
- 57- سهرت وقد نامت عيون كليله وفديت بالإقدام من لا يشاطر
- 58- وأقحمت حتى لامناص لهارب وقاتلت حتى ماتحوم الجوارر

¹¹² فيه إشارة للمثل الحساني: "ابزازيل لعجل" يضربونه للشيء الذي لا دور له في الحياة، ولعجل: ولد الأتان.

¹¹³ هذا المعنى مأخوذ من قول النابغة الذبياني:

أقارغ عوف لا أحاول غيرها وجوه قرود تبتغي من تجادع.

¹¹⁴ الهيدى: مشية فيها تبختر. انظر لسان العرب.

¹¹⁵ الظاهر أنه يشير بـ — ثابت إلى الرئيس القائد: أحمد حسن البكر الذي دخل حرب أكتوبر سنة 1973م إلى جانب مصر وسوريا، وكان تدخل الجيش العراقي حاسما في الدفاع عن القطرين.

- 59- وآليت أن لا ينجب الدهر نكسة
وتلقاك إلا جيتها وهي عاقر
- 60- فيا ثابت خذني إليك فإني
وإياك عقيب ما تجن الحرائر
- 61- كلانا سواء في الحفاظ وعهده
إذا نرعت بالناكصين السرائر
- 62- سرينا إلى الزلفى على شق تمرة
وسارت بنا فوق الشموخ الفخائر
- 63- إليك أبا الهيجا حملت جنازتي
على رأس رمح ثقفته الجازر¹¹⁶
- 64- وقدمت للأحفاد قربان طلقة
على الدرب لا ما سودته الحابر
- 65- فلا شعر إلا ومضة النار تصطلي
دم القلب فليخسأ خطيب وشاعر
- 66- ويا نعمة الإنسان يا نحلة الهوى
إليك صلاتي إذ تقام الشعائر
- 67- ويا جنوة أروى الكفاح زنادها
فغنت لها يوم الحصاد البيادر¹¹⁷
- 68- تقي بالذي جاشت إليه نفوسنا
وبالقادم الموعود زكاه حاضر
- 69- إذا عشقت من نوق شط لدجلة
سواعدنا زفت إليك البشائر
- 70- وإن نحن جاوزنا إلى الشام غزة
تداعي التداعي والزمان مكابر
- 71- هي الحرب خضناها جوادا وإنما
على زمرة الباغي تدور الدوائر

¹¹⁶ أبو الهيجاء: والد سيف الدولة الحمداني ممدوح المتنبي صاحب حلب الذي قاتل الروم وانتصر عليهم مرات مشهورات.

¹¹⁷ البيادر: جمع بيدر: الموضع الذي يداس فيه القمح ونحوه؛ ويرادفه الأندر.

118 هموم المتنبى

يونيو 1977م

- 1- إضرب عن الذكر صفحا عز أم هانا
 - 2- وانفت بأهاتك الحراً لتضرمها
 - 3- وانشر كتابك للدينا فتقرؤه
 - 4- فما الرسالة حلم أنت بالغه
 - 5- وما الحياة سوى صحراء قاحلة
 - 6- وما شقاؤك فيها وهي هائلة
 - 7- كبرتها فاستمت وهي حاكمة
 - 8- واغتال في قلبك الدامي تحرّصها
 - 9- تمرت جنوة الإلهام وانتصرت
 - 10- فكل صحك أقلام ومحيرة
 - 11- ترنو إلى الطير تشلنو وهي عائدة
 - 12- وفي المضارب لحن أنت صانعه
 - 13- وفي الحنوط ترامت وهي تاكله
 - 14- والشاطئ الواعد المهجور متظنر
- واشمخ فلولاك هذا الدهر مالانا
 في ظلمة الكون أنوارا ونيرانا
 كل العصور أناجيلا وقرعانا
 لاكنها الموت إخلاصا وإمانا
 سقيتها من دموع الحب بستانا
 إلا كما يبعث المصلوب إخوانا
 إلى جنابك تمزيقا وكفرانا
 همس السواقي فمات الشوق ولهانا
 واستأسرت لك أشواكا وعيدانا
 وما لديك رماد القلب نيرانا
 وأنت تبحر في الآفاق ظمئنا
 يجبو فتسألّه أيان لقيانا
 منازل الحي في الشهباء وبغداننا¹¹⁹
 يتلو نشيدك تيانا وتحنانا

¹¹⁸ يظهر أن مناسبة هذه القصيدة هي الدعوة إلى الثورة على الحكام الجورة؛ لأن ذلك كان من أغراض الشاعر العظيم أبي الطيب المتنبى؛ فقد كرر ذلك في شعره مرارا؛ ومنه قوله:

عليّ لأهل الجور كل طمرة
 عليها غلام ملء حيزومه غمر
 يدير بأطراف الرماح عليهم
 كوس المنايا حيث لا تشتهى الخمر

¹¹⁹ بغدان: لغة شائعة في بغداد. انظر القاموس.

- 15- "الخليل والليل واليلاء تعرفني"
 16- يا ابن الحسين وما زالت محاجرنا
 17- ويا أبا الطيب العملاق مصرعه
 18- هي الأمانة أدهى من تحملنا
 19- وهي الثعابين في أعصان دوحتنا
 20- تعانق الصبح وهو السيف منصلتنا
 21- ونغرس الزهر سما في مخادعنا
 22- يصفق القرش يرعى في جماجمنا
 23- تنير كالكوكب الجبار أعصرنا
 24- مسافرين بلا زاد تقاذفنا
 25- وناشر من رعاك سوء قلت له
 26- وأنت في معبد الأوثان مرتكس
 27- وقالت النفس ضاع العمر قلت لها
 28- ومن يعيش في حيلة الذل علث سدى
 29- تحطم القلب إن عزت مقاصده
 30- وعادة العصف أن يودي بيأسقه
 31- كذلك الغيث ما ينفك متجععا
 32- وناقمين أناسا في محبتهم
- يوما وتعرف طعم الصاب أزمانا
 مهد النجوم فهل ما زلت ترعانا
 تلك الطريق وما أقسى حكايانا
 كما النهاية أسمى من مرآنا
 تلهو كما الظل في الجنات أغوانا
 ونمدح البدر قارونا وهامانا
 ونفتح النار سوطا في حنايانا
 جوعا ويقذفها درا ومرجانا¹²⁰
 ويسكن الليل كهفا من خلايانا
 موج البحار ولاكن أين مرسانا؟
 إياك أن تلتقي فيها وإيانا
 لولا دمي يغسل الأوثان قربانا
 إليك فالقمة الشمام أحرانا
 شاعت له النفس أم قادتته إذعانا
 واعتاض من صفوة الخلان أحرانا
 ويترك البتة العرجاء أسيانا¹²¹
 ليضحك الروض ألوانا وألحانا
 كفرا وهل يصبر العميان آلاما¹²²

¹²⁰ القرش: نوع من السمك تخافه جميع دواب البحر.

¹²¹ الأسيان: الحزين. انظر لسان العرب.

¹²² فيه إكفاء؛ وهو مخالفة حروف الروي؛ قال في لسان العرب: إن الإكفاء إذا كان مخرج الحرفين متقاربا كالميم والنون؛ فهو كثير، ومثل له بقول الشاعر:
ولما أصابتني من الدهر نزلة شغلني وألمى الناس عني شغوفا

- 33- ويسألون عن البقيا وعندهم
 34- وفي العمائم سوءات لو انكشفت
 35- الناكصون وما الإقدام شيمتهم
 36- والمهطعون إذا انجابت عجاجتها
 37- المرجفو الأرض من آياتنا فرقا
 38- وفي الزمان أعاجيب ومن عجب
 39- وبنبت الزرع في الأحجار متشيا
 40- ما أضيع الوحي تتلوه وتحمله
 41- وما أذل البيان السحر تبده
 42- ترعى النجوم وترعى العشب سادرة
 43- هي الإرادة شاعت أن تمحصنا

- من الحزازة خوف من بقايانا
 للناس ما صحب الإنسان إنسانا
 عند المنايا إذا حانت مناينا
 إلى الدنيا زرافات ووحدان¹²³
 والحاملو التاج من هلمات قوائنا
 إن يستحيل بغاث السفح عقباننا
 وتثمر النخلة المعطاء نيراننا
 إلى قطيعك حملاننا وثيراننا
 بين التيوس وأغناها وأغننا
 شتان ما بين مرعاها ومرعانا
 فكان أسعدنا فيها وأشقنا

- 44- رباه عفوك هل تلو بقيتنا
 45- رباه هل يحرق البركان نخلتنا
 46- رباه ما هذه البومات ترمقنا
 47- رباه كم نحت الصوان في ألم
 48- نحن الذين سكبنا ذوب أنفسنا
 49- صغنا أغانيه ما جفت حناجرنا
- جهلا إلى العالم السفلي أولانا
 رباه هل يعقل الجزار سقيانا
 حمر المناقير من أشلاء قتلتنا
 نصبا وما يدرك الصوان مغننا
 في جثة الدهر أرواحا وريحانا
 قدنا هواديه ما هدت مطاينا

إذا الفارغ المكفّي منهم دعوته أبرّ وكانت دعوةً يستدبها
 وعبارة الأخفش الأوسط في كتاب القوافي: إذا قربت مخارج الحروف أو كانت من مخرج
 واحد ثم اشتد تشابها لم يفتن لها عامتهم.
¹²³ فيه أخذ من قول قريط بن أنيف العنبري من أبيات له:
 قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم طاروا إليه زرافات ووحدان.

- 50- ما شعلة في ثنايا الليل قد سطعت
 51- فموكب الشمس منا كان مطلعته
 52- من ناينا النازف المكلوم كم نهلته
 53- ومن صدى التيه في أعماقنا نسجت
 54- نحن المنارة في الدنيا معالمها
 55- نسمو بها أملا حتى نشذبها
 56- أعلامها البيض من أحزاننا شرر
- إلا وكنها هديا وصلبانا
 ومنبع الحب فينا عاش ريانا
 هذي المواكب أرسالا وقطعاننا
 تلك الملاحم أبطالالا وفرساننا
 من هدينا وعطاهما من عطايانا
 عزما ونمطرها في الجذب ذكرانا
 مسافر وحكاها من حكايانا

سواحل الفداء¹²⁴

20 مارس 1980م

- 1- إقرَ الحبيسة حيث كنت سلامها
يا مالكا بدم القلوب زمامها
2- يا ناشرا عطر الخزامى بيننا
يا ناثرا فوق البلور تمامها
3- أقبل أبيت اللعن كم من غارة
مرت علينا لو شهدت قمامها
4- ولتبق يا وطن الملايين التي
ثارت وأوردت الكفاح زمامها
5- من ألف عام والفداء سواحل
تحلوا إلى يبس القفار غمامها
6- سل كربلاء الخير سل حلاجها
وأبا محمدا وسل قسامها
7- ما إن يموت على المشائق عاشق
إلا وبشر بالخالص حمامها

- 8- إني سأذكرها.. سأذكر ليلة
قمراء يخرق الضياء ظلامها
9- إني سأذكر أن ليلى عاقت
عند الرحيل حبيها وغلالمها
10- يا طيبها..! مطر يصفق حولها
ويعبُّ من ألق الجبين مدامها
11- منضوحة بدم الفداء يضمها
شوقا فتغرس في الثرى أقدامها
12- ومضت توغل في الشعاب مجدة
كيما ترصع بالنجوم لثامها
13- ورأيت مصرعها وطلقا غادرا
هتفت تخضب بالنجيع حزامها
14- ورأيتها تسقي الحقول دماغها
ورأيتها تسقي الحقول دماغها

- 15- يا أيها الباكون في أعطفها
ألحاملون إلى الصلاة رمامها
16- القلس أكبر من حكاية ناكص
ومن العجائز نمقت أحلامها

¹²⁴ المناسبة اتفاقية كامب ديفد بين مصر وإسرائيل سنة 1979م. أما الأستاذ مصطفى عمر فقد ذكر أنها بمناسبة زيارة الرئيس المصري أنور السادات للقدس؛ وذلك كان سنة 1977م. ولعل تاريخ نشرها -20 مارس 1980- يرجح ما ذهبنا إليه أولا. والله أعلم.

- 17- القلص ليست خيمة عربية
 18- القلص ليست قصة وهمية
 19- القلص تولد من هنا.. من شمسنا
 20- ومن العقول وقد تبلج نورها
 21- من ضحكة الأطفال والأمل الذي
 22- من قبضة الفلاح يغسلها الندى
 23- ومن المحيط من الخليج .. من النرى
 24- ومن البنادق في "مُصَوِّع" تقتدي
 25- متحفزين على السواعد فوقها
 26- النازفين الجرح من أهوازها
 27- وللشريعين صلورهم في صدرها
- ***
- 28- قولاً لمن باع الدخيل تراها
 29- صبرا لكاع.. فكم عميل خائن
 30- إنا شربنا النبع من رفاقه
 31- فلاشهدنك كالمُحْلِ هاربا
 32- صبرا لكاع فيوم مصر قيامة
- ضاعت فردد شاعر أنغامها
 تذرو الرياح الذاريات كلامها
 ومن الروابي يجتسبن ضرامها
 ومن الحضارة ركزت أعلامها
 يصحو فيمنح للشعوب قيامها
 من وردة قد فتحت أكمامها
 في طيبة طلع الصباح فشامها
 أبطالها حتى تبال مرامها
 مثل الضياغم حرس آجامها
 والمانيين عراقها وشامها
 نحو القسى المشرعات سهامها
- ***
- وأهان حرمتها وعق ذمامها
 وضعت بمفرقة الشعوب حسامها
 وسقيت من عقور الحياض سخامها
 ولتكرن صهائين أرحامها
 كبرى ستشهد خاسرا أيامها

عراق المثني¹²⁵

أكتوبر 1980م

- 1- ها.. ها .. عراق تقدم إنَّها الشهب وإنه المجد ميرات ومكتسب
- 2- ها .. ها .. عراق المثني إن شاهدة تحمي المضارب هي المال والنشب
- 3- من للعروبة يحميها ويعتقها إلا العراق وإلا الجحفل اللجب
- 4- يا وثبة الشط إذ جاءت جحافلهم كاليل يبرق من أطرافها اليلب¹²⁶
- 5- وشمر النخل عن أعذاقه كرما فكل عذق بلون الفجر يختضب
- 6- دعوا خميني وقلنا عند هبتنا يا نخل .. يا شط .. يا قعقاع .. يا عرب
- 7- ثم التحننا فكل ثائر حنق وكل قمر إلى غاياته حرب
- 8- فلو رأيت جموع الفرس هاربة وغاية النار يكيها ويتحب
- 9- إذن علمت بأن الله منتقم وأن غاياته العظمى هم العرب

- 10- بغداد يا قلعة الأحرار لا عجب إن خان عهدك أفاق ومرتعب
- 11- ليس الزعيم الذي تردي الجياد به مثل الزعيم الذي تردي به الخطب
- 12- ولا الذرى من قلاع البعث شاحمة مثل السفوح بها يستترس الذنب
- 13- كفى المرابين من مجد ومن شرف كئيب حظه الإهمال واللعب
- 14- وأن يظلوا لدى البيداء منزلهم يراهنون على الرمل الذي ضربوا
- 15- الأكلين لحوم الشعب ذاوية والناكصين عن الهيجاء إذ ندبوا
- 16- أسدٌ عليك وفي وجه الغزاة دُمى وكم لأسد الشرى من ذلك العجب
- 17- إن يطعنوك فبالزند الذي نسجت أخلاف ضرعك لا منُّ ولا عتب

¹²⁵ بمناسبة اندلاع الحرب العراقية الإيرانية، والمصدر: نسخة بخط الأستاذ أحمد بن سيد

محمد زودني بما الدكتور عبد السلام ولد حرمة.

¹²⁶ اليلب: الدروع والفولاذ وخالص الحديد.

- 18- وإن رموك مجوسا من جهالتهم
 19- يا يوم تشرين إذ جاء الصريخ هيا
 20- زحفت بالجيش حتى قال قائلهم
 21- حتى ركزت على الجولان حاسرة
 22- فكان للبعث منا حسن مشهدها
 23- تلك الثعالب تدمى كفُّ طاعمها

- فقد فرغت إليهم عند ما نكبوا¹²⁷
 دمشق ضاعت وضاعت أختها حلب
 أنى ومن أين سارت نحونا النجب
 ييارق النصر تكبو دونها السحب¹²⁸
 وكان للقاعدين الفيء والسلب
 وتالف السلم حتى يئع العنب

- 24- أبا عدي فلا تمنن على ترة
 25- واذكر إيادا وقيسا والأمين وقد
 26- والمثنى
 27- أرض النبوة لا تجبور رسالتها
 28- فاصعد إلى النجم... عمد فيه نخلتنا
 29- اليوم خيلك في أحوازها وغدا
 للصيح يوم ولثارات منقلب¹²⁹
 حفوا به يوم حالت دونه الحجب
 ...شيخ كندة والكعبي من صلبوا¹³⁰
 إن النبوة تأتي حيث تتسبب
 وليهنك الفتح لا من ولا عتب
 إلى فلسطين يحلو زحفها الأدب

¹²⁷ يشير إلى تدخل الجيش العراقي في حرب تشرين 1973م على الجبهتين السورية والمصرية.
¹²⁸ البيارق: جمع بريق: راية أو علم، وهو فارسي. انظر المعجم الوسيط.
¹²⁹ أبو عدي: كنية الرئيس القائد الشهيد: صدام حسين المجيد رحمه الله.
¹³⁰ بياضان بالأصل.

رجز في المعركة:

كانت جريدة الثورة العراقية تنشر أراجيز في زاوية بعنوان: "رجز في المعركة" وعلى غرارها أنشأ المرحوم فاضل أمين عدة أراجيز كان ينشرها كل يومين أو ثلاثة منها:

تدري الذكور البيض والسنابك والذابلات والمجر الحالك
أني إذا صبحني المعارك والتحمت من هولها المهالك
مقاتل جلد وليث فاتك¹³¹

...

ليالي البعث:

هذه هي آخر قصيدة أنشأها صاحبنا عند ما كان في المستشفى المركزي —"دكار"، وقد اعتمدنا في أكثرها على نسخة الدكتور عبد السلام بن حرمة¹³² وكنا قد حصلنا أولاً على ستة أبيات منها من مصادر مختلفة، وقد ذكر الاستاذ محمد المختار بن محمدٍ فال أنها توجد مطبوعة على الآلة بحوزة أحد أصدقاء المرحوم لم يسمه، وأنها عند والده، وهذا ما وجدناه منها:

كيف ترقى على الطلول بحسن وتغني ولات منك التغني
وتغنيك ذكريات من المــــا ضي ويضيك منه ما ليس يضي
ياليال بخلق مولد البعــــ ث تجلي عن الليالي بحسن
وأطلي على بنيك النشامى برييع من العطاء ومزن

¹³¹ مقابلة مع الأستاذ أحمد بن بياه يوم الخميس 13 ربيع الثاني سنة 1430هـ موافق 8 نيسان 2009م.

¹³² وقد قال إنه أخذها من نسخة بخط الشاعر لم تعد مقروءة، ومن نسخة ملفقة من عند عائلة الشاعر وبعض رفاقه، وأورد منها أحد عشر بيتاً.

133
 وصلاحا وعامرا خير مثنى
 عن نضال على المحجة مضي
 وحماهم ومنتهى كل فن
 ك أسارى مشيدين بلعن
 ر بحضن والسنيرات بحضن
 يهب الفيء للعباد ويغني
 في وصدام من رخاء وأمن
 من خيالات فارسي مسن
 أن ينال المجوس جنة عدن

خبرينا الكيال وابن شعيب
 خبرينا عن الرفاق القدامى
 إليه بغداد يا منارة أهلي
 طمع الفرس أن يزوروا فزارو
 كنفتك الأهمار من عهد آشو
 وأطاف النخيل حول ذراها
 وسقاك المامون من نبعه الصا
 أين بغداد والزمان عجيب
 كيف يعتامك المجوس محال

133 يشير بهذه الأسماء إلى عدد من القادة المؤسسين لحزب البعث العربي الاشتراكي، وقوله خير مثنى: حال من الذكريات أو منادى بحذف حرف النداء.

القسم الرابع:

مجموعة من النصوص في موضوعات مختلفة:

الكلمات الأخيرة

1975م

- | | |
|--------------------------------------|---------------------------------|
| ورميت الهوى بشقى الظنون | 1- أذكريني توزعتني شجوني |
| لشقاءي إن كنت لا تذكريني | 2- أذكريني أيا حيسة واهما |
| يطرق الحي بين حين وحين | 3- أذكرني ذلك الفتى كان يوما |
| بلوى منمنم التكموين | 4- يوم كنا والحب طفل شقي |
| ه غمما كشمعك الجنون | 5- ينشر الحب فوقنا من جناحي |
| ب ونحكي عن خاليات القرون | 6- يحنوينا اللقا فنلتف بالعش |
| من لجين يرده الخوف دوين | 7- وتمدين نحو كفى كفا |
| كالرسول الأمين بين العيون | 8- يغرق الشوق همننا ثم بمشي |
| ق ظلال تمام فوق الجفون | 9- سلم الدرب خفق جفناك والعش |
| *** | *** |
| يطرق الحي بين حين وحين | 10- اذكرني ذلك الفتى كان يوما |
| ر وخال العصور رفة عين ¹³⁴ | 11- أنا ذاك الذي تندر بالله |
| ر وحرزى من ربة الياسمين | 12- صلواتي فوق الندى تسكر الزهر |
| من شذى الورد والسحاب المتون | 13- وسريري صاغت حشاياه أمي |
| د ملاكا وخنثني في بميني | 14- انا ذاك الذي ترعرع في الخلد |
| ت جحيما بالسلسيل المعين | 15- فترملت بعد عز وبدل |
| مستهاض الجناح صفرا اليبدين | 16- ورماني الإعصار خلف الأماني |
| والليالي حفاوة في جبي | 17- فالقوافي شرارة من فؤادي |

¹³⁴ في الأصل: رقة عين بالقاف، ولعل الصواب ما أثبتنا.

- 18- لا تريني فقد حزمت متاعي
 19- لا تريني فلم أعد ملك عيني
 20- قدر الحب أن يموت شهيدا
 21- سفها نركب الشراع ونمضي
 22- عبث يا حبيبتي ما فعلنا
 23- هكنا والمساء يكي حزينا
 24- سوف يروي هذا الظلام غير
 25- دثريني فقد سئمت حياتي
 26- لا تشكي بعدي فما أنا إلا
 27- فارقيني على الحقول وصلي
 28- عندها يرقد الفتى ثم يصحو
- ثم ودعت فيك حدّ حنيني
 لك ولا أنت نور قلبي وعيني
 بين خفق الرؤى وقاع السجون
 دون ختم على شراع السفين
 من ترى يستشف علم اليقين
 في خطانا ونحن همس الحزين
 من بقايا من ذكريات السنين
 وهواني على الزمان المهين
 كلمات من الكتاب الميين
 لوفاءي وسلدي بعض ديني
 يطرق الحي بين حين وحين

أنت

أغسطس 1976م

- 1- حطمي الكأس بالشفاه وهاتي
 2- حطميها .. رباه لم تبق في النا
 3- حطميها .. رباه لم يبق إلا
 4- ونداء فوق الشفاه وجيد
 5- رغبة كالجنون تنمو ونار
 6- حطمني تحطمي في نقني
 7- أرشفيها نشوى تعربد بالأشـ
 8- ودعيني أذوب في عطر هديـ
 9- أنت علمتي قراة حي
- يا فتاتي فالفجرها هو آتي
 رذراع تشبث بالحياة
 نظرات كالحلم كالذكريات
 تتلوى في عطفه بصماتي
 يتمطى لهيها في لهاتي
 تتلاشى كالمومياء كالفات
 سواق روحا تجمععت من شتات
 لك وأملني عليهماءهاتي
 وكتابي وصغعت لي كلماتي

- 10- أنت علمتني حيلة أمشي
 11- يأكل الجوع في ثايبا ريعي
 12- يركض الجوع خيله في ضلوعي
 13- فمتى يا ترى أعيش على الوهد

- وأننا الطفل فوق عار وعاتي
 وتجوع اللماء في أمسياتي
 وتموت العصور في خطراتي
 سم وأرجوا الغداة بعد الغداة

- وحديس أم هو طسم وعاد
 والعبادات كلها يعاد
 والمتاهات غارة وجلاد
 زباء أم أنت بعدها شهزاد
 وابنة العم ضمها التوباد

- 14- أنت من أنت هل نمك إياد
 15- هل سمعت النخيل يتلو دعاه
 16- هل سمعت النحيب فوق كليب
 17- وشربت الزعاف من مخدع الـ
 18- أم رواك الزمان قصة قيس

135 قيس: هو ابن الملوخ؛ مجنون ليلي. والتوباد: جبل في أرض بني عامر كانت ليلي ومجنونها وهما صبيان يرعيان الغنم عنده، فلما هام بها وذهب عقله كان يجيء إليه فيقيم به، فإذا تذكر أيام كان يطيف هو وليلي به جزع جزعا شديدا واستوحش فهام على وجهه حتى يأتي نواحي الشام فإذا تاب إليه عقله رأى بلدا لا يعرفه فيقول للناس الذين يلقاهام بأبي أنتم أين التوباد من أرض بني عامر فيقال له وأين أنت من أرض بني عامر أنت بالشام عليك بنجم كذا فأمه فيمضي على وجهه نحو ذلك النجم حتى يقع بأرض اليمن فيرى بلادا ينكرها وقوما لا يعرفهم فيسألهم عن التوباد وأرض بني عامر فيقولون وأين أنت من أرض بني عامر عليك بنجم كذا وكذا فلا يزال كذلك حتى يقع على التوباد فإذا رآه قال في ذلك

وأجهشت للتوباد حين رأيته
 وأذريت دمع العين لما عرفته
 فقلت له قد كان حولك حيرة
 فقال مَضُوا واستودعوني بلادهم
 وإني لأبكي اليوم من حذري غدا
 سجالا ونهتاننا ووبلا وديكة

وكبير للرحمن حين رأني
 ونادى بأعلى صوته فدعاني
 وعهدي بذاك الصرم منذ الزمان
 ومن ذا الذي يبقى على الحدان
 فراقك والحيان مجتمعان
 وسحا وتسجاما إلى هملان

انظر معجم البكري والأغاني. وكان الشاعر هنا يشير إلى قصتهما.

- 19- أنت في لمحة الوين ذرة الضو
 20- وسلاما في جسمها يزرع الحد
 21- واستمر البناء فيها وطلت
 22- في الأراهير في حديث العذارى
 23- كل شيء سواك إثم من الظم
 24- فتعالى إلى ذراعى إني
 25- واحتوتني الأفلاك لحنا من الر
- ء وعقد في جيلها من ورود
 ب وديا في حظها المنكود¹³⁶
 همسة الحب ما لها من محيد
 في الأعاصير في أزيز الرعود
 ن ووهم في هالة من خمود
 شمت في مقلتيك معنى وجودي
 ن تجلى في جفناك المكود

- 26- لا تخافي من الرقيب فلا شي
 27- والطريق الذي سلكناه في الحق
 28- لا تخافي فغاية العمر مرآ
 29- لا تخافي فأنت بعضي وهذي
- ء سوانا ياتي مليا ويمضي
 ل قصير نحو المضارب يفضي
 ك أصيلا فتششي ثم نفضي
 سنة الخلق تاه بعض بعض

¹³⁶ الودي كعني: النخل الصغار؛ قال الشاعر:
 نحن بغرس الودي أعلمنا منا بركض الجياد في السدف

137
سمراء

1976م

- 1- سمراء يا قبلة الإلهام مصدره
2- يا من حوت من معين الحسن أعذبه
أيه فسيحان من سواك عنصره¹³⁷
ومن خزاماه أنداه وأعطره

- 3- سمراء يا قبلة الإلهام مصدره
4- الحب نحن زرعناه بلهفتنا
5- أليس عروته فينا وعزته
6- غناه زرياب في جنات أنلس
أعلنت حبك حاشا أن أزوره
فصاغ مآربه فينا وتدمره
من ألم نك ليلاه ومعمره
وفي محارها عباد صوره

- 7- سمراء يا قبلة الإلهام مصدره
8- من كان للشرق أو للغرب متسبا
9- ومن رأى منكرا أني أحبكم
10- ما أعذب النور في عينيك مؤتلقا
أعلنت حبك حاشا أن أزوره
فقد تلقي وجودي فيك جوهره
فأشهد الله أني جئت منكـره
من لم ير النور في عينيك لم يره

ملیكة الفن:

يخاطب المرحومة ديم منت أب:

ملیكة الفن فوق العرش جالسة
أنوب نغمتها يشفي على طرب
والفن من قبلها قد كان كالعدم
كل البرية من عرب ومن عجم

137 يستفاد من المعلومات التي تلقيتها من زملاء الشاعر في الإذاعة الوطنية أنها ربما تكون قد قيلت في بحر سنة 1976 أو في بداية 1977م، وقد لحن وقتها وغناها أحد الفنانين في الإذاعة الوطنية، ولا يخفى ما بينها من التشابه مع سابقتيها "اذكريني" وأختها: "أنت"

138 قوله أیه: هي بالتونين أي اخبري عن كل شيء.

المسيرة¹³⁹

1973م

هذه قصيدة هديها كمساهمة توجيه إلى جميع الشباب الأدمسي ونحن نأمل أن تلفت مسيرتنا هذه نظر الشباب في واجبهم الذي يتمثل في تحقيق الوحدة، والعمل الدائب من أجل جمع شمل هذه القبيلة المبعدة، والخروج بها من حياة البؤس والشقاء إلى حياة أفضل في ظل الاتحاد:

- | | |
|--------------------------------|---------------------------|
| 1- يا شباب البلاد هيا لناقي | راية المجد والعلى والثبات |
| 2- ونرى هذه الوجوه عليها | مظهر الجد ظاهر الوسمات |
| 3- حان وقت الجهاد كي نطرد العج | ز ونمشي بقوة وثبات |
| 4- حان وقت الجهاد كي نصر الحق | ونسعى لأكبر الواجبات |
| 5- إنما الحق قوة من قوى اللـ | ه تعلی تنير نهج الحياة |
| 6- وحلوا للجهود جنبا إلى جنـ | ب وخلوا عن انشقاق الفئات |
| 7- وأقيموا صفوفكم وقواكم | فتكونوا أقوى من النكبات |
| 8- واستيروا بالدين فهو طريق | مستقيم ورائد للنجاة |
| 9- طلع الدين في الجزيرة صباحا | فأبان الدنيا من الظلمات |
| 10- واستارت به "أربا" ونارت | واستارت به جميع الجهات |
| 11- طوق الشرع كل فعل وقول | من حياة الإنسان بالرحمات |

¹³⁹ بمناسبة انعقاد مؤتمر الشباب الأدمسي بـ: انياركن، وقد اعتمدنا فيها على نسخة بخط السيد: بابيه ولد بدا مصفاة من شريط مسجل عن وقائع ذلك المؤتمر زودتني بها الأخت فاطمة بنت بنب. بالإضافة إلى نسختين إحداهما بخط السيد محمد عبد الله بن الدما، والأخرى زودني بها الأخ المختار ولد افيل، وقد انفردت نسخته بالمقدمة والخاتمة الثريتين، وسقط منها الأبيات من 8 إلى 12.

- 12- وأشادت حضارة العرب مجدا
 13- وأقام الإسلام في كل أرض
 14- أين جيش الفهري أم أين موسى
 15- وابن ياسين والأمير أبا بك
 16- ليتهم ينظروا إلينا فيأروا
 17- نسى العرب خير دين فضلوا
 18- وأضاعوا لسانهم فأضيعوا
 19- جهلوا الفقه والعلوم وأضحوا
 20- وتناسوا طريقهم وهداهم
 21- وادعوا أن ديننا قد تولى
 22- إن مد الإسلام لا جزر فيه
 23- وهو هدي ورحمة للبرايا
 24- فانصروا الدين يا شباب جهارا
 25- واتقنوا ديننا الحنيف وكونوا
- في رؤوس الجبال والمضنبات¹⁴⁰
 أسس العدل بعد ظلم الرعاة
 وابن زياد قائد الوحدات
 — رأم أم أين يوسف الغزوات
 ما جناه تعاقب الكارثات¹⁴¹
 وسعوا في زعازع العاصفات
 وأكبوا على مريخ اللغات
 أدوات المستشرقين السدعاة
 فتلاشوا على طريق البغاة
 وافتروا في الجموع والنلدوات
 فهو نور لكل ماض وعلي
 ودليل لكل وقت مواتي¹⁴²
 واستعينوا بالصبر والصلوات
 أدرع الدين من سهام الرماة

140 وفي نسخة: والعقبات، والمعنى متقارب.

141 قوله ينظروا؛ بحذف نون الرفع كما في قول الآخر:

أبيت أسري وتبييت تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي

وقوله فيأروا: بإثبات الهمز على لغة تيم اللات، ومنه قول أحدهم يخاطب المختار بن أبي عبيد، وقد أوهمه - وهو أسير عنده - أنه رأى بعض ما كان يحدث به المختار قومه من أن الملائكة تقاتل معه؛ فقال لهم: أطلقوه؛ فإنه رأى شيئا من الأمر، فلما ذهب من عنده أرسل إليه

أري عبيتي ما لم ترأياه كلانا عالم بالترهات.

142 الخمس؛ فيها فسر قوله تعالى: ﴿أقيموا الصلاة﴾ في إحدى تفسيراته، قاله الشيخ سيدي المختار الكنتي بنقل العلامة محمد فاضل بن أحمد دليل اليعقوبي في كتابه: فقه الخازن/ مخطوط مصور بحوزتنا.

- 26- فطريق النبي خير طريق
 27- واطلبوا العلم يا شباب بجد
 28- فالجهول الغبي ميت ولو صا
 29- وحليف العلوم حي وإن كا
 30- وانظروا نحو أرضكم فاعمروها
 31- فبلاد الإنسان كنز جميل
 32- هذه أرضنا عليها ولدنا
 33- هذه أرضنا عليها فسيروا
 34- هذه أرضنا وأرض جلود
 35- هذه أرض كل شهيم وندب
 36- هذه أرض كل شعر وفخر
 37- هذه أرض كل قار لضيف
 38- كتب الدهر عنهم صفحات
 39- نحن أبناء هؤلاءك فابنوا
 40- ودعوا الشح بينكم ودعوا الها
 41- واتركوا كل ما يثير خلافا
- فاز من سار في طريق الهداة
 لتصونوا مجد الجدود السراة
 رغينا من قبل حين الممات
 ن دفيننا يحف بالبنات
 واغمرورها بصادق العاطفات
 وصاديق يعين في النابتات
 وهي أرض الآباء والأمهات
 وطئوها بالارجل الحافيات
 شيلوها في الأزمن الماضيات
 وقيقه وقارئ للأيات
 وكريم وعالم وقضاة
 ومعد للأسنه¹⁴³ للمحلات
 مجلها في مقدم الصفحات
 مجد أجدادنا الكرام الأباة
 ع وأرموا لشاسع المكرمات¹⁴⁴
 بين بعض الأفراد والحلقات

¹⁴³ الأسنه: جمع سنة؛ لأن أصلها: سنّهة كجبهة. انظر لسان العرب.

¹⁴⁴ كان قد سبقه للتحذير من هذه الخصال الذميمة احمد بن الطلبي اليعقوبي في قوله:

واتقوا الشح والضراعة والفكة والهاع شيمة الأنذال

قال أحمد بن الأمين في الوسيط: إن محمد أخذه من قول أبي قيس بن الأسلت الأنصاري:

الحزم والقوة خير من الـ إدهان والفكة والهاع

ثم قال: الإدهان: من المداهنة؛ وهو مثل النفاق والمخادعة. والفكة: الضعف. والهاع: شدة الحرص. الوسيط ص: 150.

- 42- واستريحوا من عبء كل شقاق
 43- فالتسام الآراء أسمى انتصارا
 44- أتمم الخد والأمال فخللوا
 45- واتحاد الجهود أقوى كفيل
 46- لا تضيعوا لوقتكم دون جدوى
 47- وصلوا بينكم للارحام ماتت
 48- ودعوا اليأس والخمول وهبوا
 49- بالعلو الصقور تهتم دوما
 50- واعملوا للجميع في كل وقت
 51- وعليكم مني سلاما زكيا
- واحملوا عبء وحدة للشقات
 في الجماهير باهر المعجزات
 نزغات الشيطان شر صفات
 بيناء الأعمال والمنجزات
 فهو كنز من أعظم الثروات
 مزقتها بوائق الحرفات
 نحو كسب العلى بدون التفات
 وبغاث الطيور بالنغمات
 يجب الموت في حياة المئات
 مفعما بالوداد والبركات

وفي الأخير نتمنى للاتحاد نجاحا تاما كما أتمنى له السير قدما إلى أهدافه السامية التي رسمها، والعمل في ظل الوحدة التي هي أساس النضال، والله ولي التوفيق، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

في رثاء العالم العلامة الحبر الفهامة أحمد بن حبيب

رحمه الله تعالى¹⁴⁵

1972م

- 1- ألم تر أن الشمس أغضى شعاعها
 - 2- وأن ضياء الصباح أصبح يومه
 - 3- وأن النجوم الزهر أمسّت كأنها
 - 4- فما ذا جرى للدهر والدهر باسط
 - 5- وما لليالي البيض تبدو كأنها
 - 6- هو الموعد المنظور قد جاء وقته
 - 7- أم الدين قد هد الزمان أساسه
 - 8- بموت فقيد العلم نجل حبيب
 - 9- نعاها لنا الناعي فذابت قلوبنا
- ***
- 10- وفاة بأن العلم أقفر ربعه
 - 11- ألم تعلموا يا حاملي الشيخ قدما
 - 12- ألم تعلموا يا حاملي الشيخ أنه
- ***
- وإن ظلام الليل قد طوق السبل
سوادا وضوء الصباح طالعه انسفل
جبال وما بالأرض صخر ولا جبل
لنا وجهه أن عاض للعجز والكسل؟
محاق فتكسو البدر ثوبا من الخجل؟
فهزّت له الدنيا من الخوف والوجل
بموت الفقيد الشيخ إذ نفد الأجل
وبدر العلي هادي المحجة مذأقل
من الحزن والشكوى وسالت من القل
- وإن مهاد الحق للقبير قد نقل
على النعش من علم وحلم قد اكتمل
علا النعش قطب الدين يا عظم ما حمل

¹⁴⁵ المصدر: نسخة بخط الشاعر نفسه من مجمع أم الخير بنت بنب كتبها على مرحلتين؛ فالجزء الأول منها من البيت 1 إلى البيت 14 كتبه وقت عودة المشيعين من دفن المرثي، وبعد ذلك بعدة سنوات طلبت منه أن يكتب لها بقية القصيدة فأكملها لها ووقع عليها بخط يده. وأحمد بن حبيب: عالم موريتاني جليل من أبناء عمومة الشاعر، له عدة مؤلفات نادرة؛ من أبرزها: كتاب الأعداد. توفي سنة 1392هـ

- 13- دفتتم بطن الأرض بحرا عظامطا
 14- صديق حميم للعفاة ومنصف
 15- وقور صبور لا يضييق بأزمة
 16- فداء لك الشيخ العزيز نفوسنا
 17- أبا الحمد لا تبعد فنذكُك إنما
 18- أبا الحمد من للفضل بعلك .. للهدى
 19- ومن لليتامى والأرامل إن جفا
 20- لقد كت كهفا في الخطوب وملجأ
 21- أقت عقابا في العلوم مغردا
 22- نظمت من التاريخ عقدا مفصلا
 23- وعشت لنا "باء" و"فاء" نعلها
 24- مضيت مع الحق الذي كت أسه
 25- وصرت إلى المولى ليجزيك أجر ما
 26- بني الحبر صبرا لا يطاق احتماله
- وشيدتم قبرا على العلم والعمل¹⁴⁶
 وأعدى الأعادي للبغاة ومن جهل
 ولم يستيه الدهر بالحلي والحلل¹⁴⁷
 من الموت لو يبغي بك الموت من بدل
 على مثل هذا الجسر يوما قد ارتحل
 ومن للأيدي البيض إن نشف الوشل¹⁴⁸
 زمان ومن للمعضلات وما نزل؟
 لمن نابه دهر وأعدل من عدل
 على رتبة فوق السماكين أو زحل
 فقلدك التاريخ جوهرة للثل
 ليال وأحييت الكرامة والأمل
 بعيدا من الأدران والجهل والزلل
 تحملت من عبء الديانة والكحل
 فكل قعيد بعد رزئكم جلل¹⁴⁹

146 بحر عظامط: عظيم كثير الأمواج. لسان العرب.

147 قوله ولم يستيه بإثبات الباء للإشباع كما في قول الآخر:

ألم ياتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد.

148 الوشل: الماء القليل المتحلب من جبل ونحوه، لا يتصل قطره. لسان العرب.

149 الجلل: الأمر الهين، والعظيم؛ ضد، والمقصود هنا المعنى الأول؛ فهكذا يستعمله الشعراء، وأولهم في ذلك امرؤ القيس بن حجر حيث قال في رثاء والده:

أتاني حديث فكذبتيه بأمر تزعزغ منه القل
 يقتل بني أسد رهم ألا كل شيء سواه جلل

- 27- عزاء عن الشيخ الذي هو كتبنا
 28- وحزما فما أسداه أنتم حماته
 29- سقى الله قبرا حله صوب ديمة
 30- ولا يرحت رحى الإله مهاده
 31- ويسحب في روض الجنان رداه
 32- وجازاه رب العرش خير جزائه
 33- وصلى على الهادي محمد الذي
 فأتتم له نعم الخليفة والبدل
 وساسة ما أبقى جدودكم الأول
 غدوارواحالا يميل ولا يمل
 تطوف عليه الحور بالخمير والعسل
 ويشرب من حوض النبي على مهل
 بصالح ما أمضى وواضح ما فعل
 به ختمت غر الخلد والرسل

ويعبر فهناك عدة قصائد ومقطعات مفقودة لم نستطع العثور عليها بعد البحث؛
 منها القصيدة الطنانة التي قيل إنه يصف بها شوارع بغداد¹⁵⁰
 ومنها قطعة قالها عند ما كان في بغداد متدربا بين سنتي 1978-1979م منها
 قوله:

ياكلون الثريد باسمي ويمشو ن بنعشي كما تمشي النعام¹⁵¹
 ومنها الميمية التي يقول فيها:

ككلبة القرني البيت تالفه تعيث فيه وتستخذي وتظلم¹⁵²
 هذا بالإضافة إلى بعض النصوص القصصية والأعمال المسرحية التي كتبها عند ما

¹⁵⁰ ذكرها لي عدد من لقيتهم منهم صديقه السيد محض بابيه بن محمد الذي حدثني أن
 المرحوم استدعاه في أواخر أيامه ليقضي معه يوما في مقر إقامته بقرية برّكيه السنغالية فأراه
 إياها في دفتر من الحجم 32 صفحة. مقابلة معه ليلة الجمعة 2 ربيع الأول 1430هـ —
 موافق 17 نيسان 2009م.

¹⁵¹ مقابلة مع أحمد ولد بياه بتاريخ: يوم الثلاثاء 12 ربيع الثاني 1430هـ موافق 7
 نيسان 2009م.

¹⁵² مصطفى عمر الصفحة 2.

كان عضواً في الفرقة المسرحية التي أنشأها المركز الثقافي المصري¹⁵³ أو عند ما كان عاملاً منتجاً في الإذاعة الوطنية¹⁵⁴ أو في جريدة الشعب وبالأحرى ما أنتج عند ما كان متدرجاً في العراق¹⁵⁵.

ونأمل ممن عثر على بعض هذه المذكرات أو غيرها من آثار الشاعر أن يوافقنا بما مشكوراً؛ ليتسنى لنا إدراجها في الطبعة اللاحقة لهذا الديوان الشر إن شاء الله.

¹⁵³ اتصلتُ بإدارة المركز المذكور بتاريخ 10 رجب 1431هـ — موافق 22 يونيو 2010م للحصول على بعض هذه الأعمال فأكد لي مديره أن جميع الأعداد القديمة من مجلة المعهد "الرسالة" كانت قد نقلت إلى السفارة المصرية في انواكشوط ثم إلى القاهرة في الفترة التي كان المركز فيها مغلقاً.

¹⁵⁴ علمت من بعض العاملين في الإذاعة الوطنية سابقاً أن الكثير من تسجيلات المرحوم قد تعرض للإتلاف ربما عن قصد من طرف بعض زملائه في تلك الفترة.

¹⁵⁵ فقد علمت من بعض من صحبوه في تلك الفترة مثل الدكتور محمد عبد الله بن إيه في مقابلة معه بتاريخ 21 ربيع الثاني 1430هـ الموافق 16 نيسان 2009م: أنه أنتج عدة قصائد ومسرحيات ناجحة على مسرح الرشيد وبثها التلفزيون العراقي مراراً.

القسم الخامس:

مقتطفات من مقوله بالحسانية

لم يكن المرحوم محمد الأمين بن محمد فاضل شاعرا مجيدا بالفصحى فحسب، وإنما كان له إسهام كذلك في الشعر الحساني "الغن". وقد اخترنا منه مقتطفات تصور بعض الجوانب من حياة الرجل، وتعطي ملامح عن الحالة الاجتماعية والثقافية السائدة في تلك الفترة، بعضها أسري محض، وبعضها مساجلات أو مقاطعات مع بعض أقرانه، ومنها ما هو ذكريات عن الأطلال والمعاهد.

بعض ما جرى بينه وبين أفراد أسرته:

مرة قال جده مامون وكان يعول عليه وعلى شقيقه المرحوم محمد¹⁵⁶ في رعاية شياه:

سـرحت ذوالكـيوم الـنـحـتـير	سـرح غـير الـامـتـاد
مـحمـد الـامـين الـدنـكـير	يـسـرح مـتـوسـد لـسـاد
وـمـحمـدُ يـسـرحُ يـغـير	رـعـيت عـتـروس الـحـداد

فقال محمد الأمين:

ذالعام اعل لغنم معلوم	وال بييه سـرحت ذالكوم
محمد الامين المخدموم	إعشـيه في الخـلاوات
ومحمدُ ماه معدوم	من ذوك السـرحات الزينات

فقال له "مَا أَثْلَيْتَ امْسَرَحَكَ فِيهِ".

ومرة في يوم عيد جاء إلى أهله في استراحة، وفي الصباح دخل حديقة الحقل فاقتطف منها بطيخة، في حين أن والده كان قد تفقد الحقل فوجد فيه بقرة لأحد الجيران فربطها معاتها لها، وكان الاثنان قبل ذلك قد حضرا حفلا أقامته السفارة

¹⁵⁶ توفي رحمه الله أوائل شعبان 1432هـ

العراقية في إحدى المناسبات، ومما قدموا فيه رأس بقرة، وهو عنصر هام في الوجبات لدى المشاركة، وكان والده في هذا الوقت حديث عهد بزواج، فجرى بينهما ما يلي:

محمد فاضل ولد افا:

محمد الامين تكپر واترورغ الموزون
تمش توكل راص بپر هك احـدج هون

فأجابه محمد الامين:

يوم العيد افذي الحز بون صـابح هون
رابط بپر عند حمز ول اعمـر لكـرون

باسمك يالهاشم:

هذه طلعة قالها يرقص بن خاله الهاشم بن محمد عبد الله بن مامون، وقد صادف يوم عقيقته يوم عيد الاستقلال 28 نوفمبر 1977م وقد أورد فيها الكثير من المآثر وذكر بالعديد من الشخصيات ذات القيمة العالية في مجتمع إديكهن وهي:

باسمك يالهاشم مورتان	احتفلت بيه ال علم
ماه كيفت ينكال افلان	امالك يالهاشم تفهم
لكلام انت هك افلخيام	اكبير امرفود افلفام
اليدين امرفود افلكلام	اسمك من سابك تتكلم
مخـلاك ال فالتكـدام	سـرك فـالـكـوم التـتـكـدم
اهلك هوم هوم لعلام	والناس الينك اس للهم
اهوم خيمت لظيف ايام	الشد واسناد ابن العم
هوم طرش خيل ابلكمام	الامير ال هم يظلم

الركب والغلب انت فم
 واسك لعُد كيسات الدم
 دم فيك اثر نعرف كم
 باسمك يالهاشم

عند الناس اذيك ارواي
 مستخول حك امتي نعم
 مامون اجدك عنك تم
 صاحب لعشار امين احرم
 محمد فاضل جدك كم
 يقض بيهم كان يحكم
 للخيم اهذ مسلم
 ماهم ذوك ال اقول خم
 باسمك يالهاشم

نكريه انت ذاك السماك
 امن الغلظ ال فم التم
 دم اوخر صالح متردم
 امع ذاك ابعكب يلتم
 يالهاشم واتم انت فم
 باسمك يالهاشم

واباو افشربب تحزام
 واسكاهم فالخصر لغمام
 واثر نعرف كم امن امام

لكراي طلبته غاي
 غير انت بيك افلكراي
 جدك هو بل الراي
 اتفكد شيخ الولاي
 واشبيك افشيخ الرواي
 واياه الحديث الاي
 والصوف ما فم اطاي
 لجدود امن العلم ارواي

معن لاه يسبك معنك
 الهاشم عود انك موراك
 امن حریت الدم ال جاك
 وال متمربط بمش ذاك
 وانتم نحن فم امعك

مساجلات متفرقة:

في إحدى المرات أبدع أحدهم بكافا في تقلب الزمن وطلب من الآخرين أن يجيزوه؛ وهو:

ما يكدر فهل بيه الخوف ينهيه عن طبع استخصر
 ما يكدر يامر بالمعروف ولا يكدر ينه عن منكر
 . فقال محمد الأمين:

وامنادم شاهد حرات في الدشر يكره حيات
 وإشوف العالم واصلات وإشوف الكهل اليتبخر
 والوغد ال شين ذات مكرم عداد محظر
 والمدين المروفات والعلم امعاهم أفس اقبر
 واعود امنادم باخوات واتواس ذنب اكبير اغجر
 ما يكدر فهل بيه الخوف

وقال آخر:

مارت عن ذالدهر اتفُ بيه اكثر فيه الفساد إريه
 عاد ال فيه انه سفيه عن ش خاسر وال منكر
 يتواس واس بدع فيه ويتواس هو لمخصر
 بيه المنكر عاد اتواسيه عند الناس الا شد اخبر
 والمعروف ال يامر بيه فامين اعلم منكر يظهر
 ما يكدر فهل بيه الخوف

وقال آخر:

والدهر ال فسد حال اسغير من لكبير اكبر
 والشبيب ال ش كمال عن ما يكدر يكر كر

ولكهل باقوال وفعال
غير اعرفت الوسهل
فعمال نكريه إوثر
فامين اعلم منكر يظهر
ما يكره فهل بيه الخوف

طلعت الناج¹⁵⁷:

مذكور الناج هك اسع
واجهل ل كراف اطلع
فقطاع واجمع ل جمع
داير بيهم كان اجواب
في البدع امحكوك ناب
من لبيت ال متغاب
ترك بدع ماه ناب
ال ربك بأصحاب..

واثر ماه دارك فن
واثر ماه عارف عن
وروع افلغن تشباب
بدع امرفود اشهاب

إقطاع الجود:

في وقت كان فيه الماء مفقودا في المذرذره وكان الشباب يتبارون متطوعين
يحتون الماء من البئر ويحملونه إلى الأسر لكسب ثقتهم لأسباب سياسية في
الغالب؛ وقعت مقاطعة طويلة بين صاحبا مع السيد أحمد بن حمدي وكان البادئ
أحمد بن حمدي حيث قال معرضا بالمرحوم فاضل أمين:

¹⁵⁷ الناجي هذا رجل كان ضمن مجموعة من الشباب بعضهم تجار وبعضهم باعة غنم
وبعضهم جائلون، وكانوا يتلاقون في أحد منازل الموريتانيين بمدينة تنيديد السنغالية في
حدود سنة 1976م، وقد جرى بينه وبين صاحبا مساجلات متعددة لكن الرواة لا
يحفظون منها إلا هذه الطلعة. مقابلة مع السيد: احمد ولد محمدكم بتاريخ: 3 ربيع الثاني
1430 هـ

اطلبناك احن والفتن درن يلمنك الرجاء
 اجاهك باطل لا عدن فعكباب الدهر اسماء
فقال محمد الامين بن محمد فاضل:

افترت وايدىكم كل بيكم تنطار الرشاء
 والا عدت لا تقل كم الارض ولا السماء
فقال أحمد بن حمدي:

اطلبتك مان طالب كون انت يالمول والمضمون
 اندور يتعدل دون حصر وافبل وما
 ريد ظاهر ماه مكتون وانت ما عنك خفاء

فقال محمد الامين:

المضمون ال ييه اتكن وال داير من عن
 ما نبدع والنخل فن عن ما نافع رجاء
 والكود امل يون مظكور نساء ساء
 فارجلكم واصحح امغن ما عكلت ييه النساء

فقال أحمد:

ما ناب عن فعل القهار انهار الان مول اطوار
 ما نل كاع الهيه اخبار لكطاع الهيه انتشاء
 انشيت شفتك من لغير مان مستعمد لانشاء

فقال محمد الامين:

اعطيت نوب يظواو اطرىكم فالكود احراو
 افذ الكود اعكب غناو افذ الكود اجبد ماء

وامنين ال جاو انخاو الـوزان شـعرأ
ادخلت فالناس ال جاو لاسماء اكثر الـاسماء
وادركت فيهم واتغبوا الـاسماء فم اعـل اسماء

فقال أحمد:

اجـي للـجود اعـناه كيفـت كـمان وامـسواه
شفت الخلق ال كامل جاه من عاكب تخلاط اسماء
كل امـادم منهم مناه جـير واحـمد رَ منـاء

فقال محمد الامين:

اجـيكم للـجود الغـوان اعـناه ابـل البـطان
اعـناه ابـل ازوان اعـناه اهـذ نـاء
مـجـيكم وال كامل كان اعـناه اظـهر عـناء
فابتداء وال يزيان كان اتـكـلب فانتـهاء
خصرت معناه افـلوزان كيفـت تخـصـار ابتـداء

فقال أحمد:

نعرف عن بعد البدع الزين انت مـلاه اذ بـيين
ما يحتاج التبيين افـحين وان لاويلـك لـواء
ورداء هـذ الاثنـين لـواء حـك ارداء

فقال محمد الامين:

امـغن ما تـعلم فيـه والـبدع اتـردد صـداء
اتـكد اتم اتـكرر فيـه هل غـادر الشـعراء

ذكريات:

طلعت الصنك:

اباش اعلى لخلاك اغلات
امن العز اذك ال كان
امن ادشور اخر مورتان
زينات امن اغيود البطان
امن اولاد احمد من دمان
الدمحيس اتمايح البان
ابليس اشمتات الغيوان
اليلا الا تكم جتان¹⁵⁹

الصنك يالواحد فالذات
وانزادت عاكب ذاك الفات
واباش اص كصرت وحدات
ما ينحبر فيهم¹⁵⁸ غيدات
زاويات اوحدات اخرات
تتمايح بينات الزرات
الدمحيس اعليهم شمتات
مبلوك ما تركب وتات

واكلام البطان اوختان
اتسمع رداً امن اژوان

واتشوف ايل جيت النيل
وتشرم مسواك امن آتيل

طلعت واد المغلک:

اكحل وان ماه منزاد
متكصر والمغن حزين
ما فيه كراي للدين
بيه الشين اكلت ش زين
عري واتبك للعينين
شهدت ياسر من ش حسين

كال عن واد المغلک عاد
امن الحمي وان صدر الواد
وانتشذباتن لخر زاد
والمسخر ماه معتاد
اعن نيكيت لعباد الغياد
كلت الهم عن هذ لكواد

امن الدي فيه ش شين
افش زين ازيد اليقين

ولاه عيب ايل عادت يوم
هذ من تصريف القيوم

158 في نسخة: فيه.

طلعت المكف:

ال فايبتت وامشوات	ياللال وكتن فوات
كان امنادم محزون	ال سدي باللذات
ينكبال ان مجنون	يسدر فادويرات
ال بل ما مفظون	المكف صدر مات
بييه پكت لمزون	واخننات زاد اعرات
ما فيه حد اكون	واليمون اخليوات
ازرايب كيف النون	وافرغ هباذ وابكات
***	***

يغير احن من هون	وامش هباذ عن
إليه راجعون	لله وإن

من نصوص حلقة لقاء الجمهور المشهورة¹⁶⁰:

لا تتكعس ذ ماه صاح	اوع واتكدم يالفلاح
***	***

ال مطلوب من لجال	يالفلاح اتعلم لحوال
للخلق اسلم للنجاح	لجال النشأت بالنضال
وال منم والفلاح	وسلم للنساء الاطفال
***	***

اتطيح الشمس المرتع زين	ياللال مزين عند امنين
لكرار وافنام المرحان	والداريس الحيوان امين
خلط الشبع والبل تتحان	لغنم تصايح هح إين
***	***

اخريف زين من لجاب	وال فكار باطل كاب
واربيع الورك والچوان	تتحفل بالقب لعالاب
إلى آخرها	

¹⁶⁰ هذه مقاطع غير كاملة استطعنا الحصول عليها من طرف الأستاذة أمينة بنت حيمد، وأثبتناها، عسى أن نظفر ببقيتها في المستقبل إن شاء الله.

المحطات:

الملحق رقم: 1

برقية أرسلها الشاعر لوالده من منفاه في السنغال:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على النبي العربي الأمين

والذي العزيز أطال الله بقاءه وأدام بالصحة والعزة ثنائه

أما بعد؛

فإن من أعظم منن الله على عبده الإنسان عقله وقد فضله به على كثير ممن خلق تفضيلاً

وإن هذه المنة الإلهية هي ما يُمكن العاقل من التفكير والتبصر وسلوك الطريق المستقيم.

وأحسبني الآن مصيباً حين أقر بأنك حكمت عاطفتك فيما يخص غربتي التي هي من غربة الوطن، ذلك أنك بعثت لي تذكراً وساطتك لدى رئيس النظام لكي أعود مفرطاً بمبادئي ومتخلياً عن عزة الشعب التي هي عزتي وعزتك وقد قال المتنبّي :

وإذا لم يكن من الموت بد فمن العار أن تموت جباناً

وأيم الله إني لأعجب من وساطتك لدى من لا يملك فيمن لا يدرك! ويعز علي أن تبذل وجهك الكريم للطغاة والظلمة الذين لا يقيمون وزناً لخلق ولا دين.

كما أعجب أشد العجب من مراسلتي في موضوع نشرت لك فيه رأيي بحضرتك وقلت إنني أرفضه بكل صلابة ووعي فأنا أعرف بطبيعة النظام وأعلم بما يبئته للمناضلين والشرفاء.

والدي العزيز

إنني أكتب إليك لا عن بطر أو تهاون في حقي أو حقك وإنما هي الحقيقة يجب علي إطلاعك عليها والحرص على الكرامة التي هي أنفوس ما ترك لنا الأجداد المكرمون وقد حثنا على التمسك بها ديننا الإسلامي الحنيف.

وقد قال علي كرم الله وجهه:

أي يومي من الموت أفر يوم لا يقدر أم يوم قدر
يوم لا يقدر لا أرهبه ومن المقلور لا ينجي الخدر

ولك في نبي الله يعقوب عليه السلام إسوة حسنة وقد قال ص فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ص وأنت بعد ذلك الوالد المبجل المطاع لك الحق الذي لا يدفع والنعمة التي لا تنكر لك حق الوالد ولي حق الابن فاختر لنا الآجل على العاجل والصبر عن الهوان فإنما هو ليل يعقبه صباح وغيمة عن قليل تنقشع.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

ابنكم السائل دعاءك ورضاك

محمد الامين بن محمد فاضل.

الملحق رقم: 2 إنشاء بقلم الشاعر¹⁶¹

الموضوع:

قسم أوقاتك إلى أجزاء تنفقها في سبيل واجبك

الوقت من ذهب

نحن نعيش في عالم كل شيء يسير فيه بنظام وتحت قانون، فالشمس تطلع كل يوم وتغيب في أوقات معينة، والكواكب تدور في مدارات معروفة، والأمطار تسقط في فصول معلومة، والليل والنهار يتعاقبان دائما وباستمرار. وقد نظر الإنسان إلى هذه الظواهر الطبيعية فجارها، واتخذ لنفسه ما يسميه بالوقت، وقد ساعد التوقيت الإنسان في حياته وعمله وأنقذ حياته من أن تظل فوضى لا تخضع لنظام ولا تتسم بزمانية ولا مكانية. ولكي يستفيد الإنسان من هذا الكنز الثمين الذي هو الزمن، هذا النهر الذي يستقي منه جميع العالم وتسبح في أضوائه جميع المخلوقات، ويجب عليه أن يقسم وقته إلى أجزاء ينفقها في سبيل واجبه، فالوقت من ذهب، وما مضى منه لن يرجع، والزمن أشبه شيء بالأرض إذا أصلحتها وزرعتها حنيت من ثمارها ما يعجبك، وإذا أهملتها: أصابها القحط والجذب. يقول الكاتب الجزائري مالك بن نبي تحت عنوان: الزمن: إن المانيا لم تترك لها الحرب سوى العناصر الثلاثة: الإنسان والأرض والزمن، ولكنها أحسنت استغلال هذه العناصر، فجعلت على كل مواطن أن يتبرع كل يوم بوقت من أوقاته

¹⁶¹ هذا تسويد إنشاء في مادة اللغة العربية وجدناه بخطه وتوقيعه، ونعتقد أنه يعود إلى الامتحان التمهيدي للباكوريا الذي شارك فيه سنة 1977م.

الشمينة، ليعمل فيه بالجمان في مختلف الأعمال، وبهذا الاستغلال استطاعت ألمانيا - بعد أن كانت مقبرة- أن تصير جنة زاهرة، وكأنها لم تضر بها القنابل، وتقصفها المدافع. ويقول: إنه كانت في بعض جهات فرنسا: منطقة اجتاحتها الرمال المتقلبة، ولكن أهالي المنطقة أبوا الاستسلام لتدمير الرمال، فقاموا بحملة تشجير واسعة، حولت المنطقة إلى غابات تدر بالخيرات والثمار. وصار الثمر يجنى من شجيراتها، بعد أن كان الخطر يحيط بجميع جهاتها. ونستخلص من هذا أن الزمن عنصر من عناصر الحياة، ولكي ينتفع به يجب أن يستغل وهذا الاستغلال لا يكون إلا بتقسيم الأوقات وتنظيم المواعيد، ليتمكن المرء من أداء واجبه كاملاً، مع الإخلاد إلى الراحة واللجوء إلى التسلية في بعض الأحيان. قال تعالى: ﴿وجعلنا الليل لباساً وجعلنا النهار معاشاً﴾ فالله تعالى جلت حكمته يقسم في هذه الآية وقت الإنسان إلى جزأين: فالنهار للعمل والبحث عن المعاش، والليل للراحة والبحث عن الطمأنينة، وهو في هذا يشعرنا بضرورة تقسيم الزمن إلى عمل وراحة، ليعيش الإنسان حياة رتيبة هادئة منتظمة. والأجدر بنا أن نعرف كيف نستغل أوقاتنا وننظم حياتنا، لنساير ركب الحضارة في هذا العصر الذي يحسب أهله الزمن بالدقائق والثواني.

الأمين فاضل

الملحق رقم: 3

شهادة تقديرية من وزارة الثقافة والإعلام بالجمهورية العراقية:



الملحق رقم: 4

قصيدة شمس العروبة للشاعر محمد فاضل بن افا رحمه الله:

في شطر طالعك السعيد المنزل
 قطر العراق ورأسها في الدؤل
 لولاك ما عرف اللسان المعتلي
 بالنحو للدؤلي واضعه علي
 كل العلوم بقطرك المتأصل
 حزت المحدث أحمدًا من حنبل
 من شكل افضل نصه ومسلسل
 وسيبويه وأحمد بن معذل
 عرف النضال وصار غير مفضل
 من أرض دجلة أو بلاد الموصل
 بشقيقه فرح به فتفضلي
 بالدين والأصل العريق الأنبل
 مشهور ذي السنن الحميد الأكمل
 خير الأنام ووصلة المتوصل

شمس العروبة في البلاد تفضلي
 شمس العروبة في البلاد جميعها
 شمس العروبة حسبك الفضل الذي
 ولك اللسان صميمه وقوامه
 ولك المعارف كلها فتأصلت
 فلك الإمام أبو حنيفة بينما
 ولك الحديث لمسند ومعنعن
 ولك المبرد والخليل وقطرب
 يا بعثة البعث الذي لولاه ما
 ها أنت عند بلادك الأولى التي
 ها أنت في شعب عزيز محتف
 عزت روابط بيننا قد شيدت
 وتعززت بين الرئيس وصحبه الـ
 صلى الإله على النبي محمد

الملحق رقم: 5

قصيدة محمد بن الهاشمي التي تثبت انتساب قوم الشعراء إلى الأنصار

تذكرت أوطاني دياركم لازم
 ودارا بتدكسكم دار سـرورنا
 ودارا لنا بالعري كنا زودها
 ترى سير فييان كرام أعزة
 وعزة ذي عز وجر جار بازل
 تلاوة ذي حفظ عدالة حاكم
 سجية مقدام قريحة كامل
 فصاحة ذي فهم وهمة سيد
 عبادة ذي التقوى وإخلاص مخلص
 مروعة ذي دين وجرأة باسل
 شريعة إسلام صفاوة مومن
 فلم يلف جوف الليل من هو نائم
 فأدناهم فضلا فسيد غيرهم
 فمن حج بيت الله حجته اقتدى
 إذا لم تتل يوما سؤالك عندهم
 وإن افلا يلقى من الناس مثنا
 ونمسك في الهيجا على الموت خيلنا
 إذا ما علونا الخيل فوق سرورها
 نجوم سماء للهداية والتقى
 وفي الليل رهبان وذو الصوم يومهم
 هم الأسد إن ترقى إلى الخير سلما
 وتعلم أرباب الأسمنة أننا

ودارا لنا بالغلف حول الغنائم
 وبالمنيع المعروف دار المكارم
 وطلعتنا منها طلوع النعائم
 وأستار أبكار الحسان النواعم
 وحكمة ذي علم ولي العمائم
 وإكرام ذي جوع ورفعة حازم
 وسيرة أشرف ورتبة حاكم
 شجاعة ذي مجد وترك المحارم
 مقالة ذي صدق وتوبة نادم
 زاهة رهبان سخاوة حاتم
 وإكرام جيران وطاعة عالم
 ولم يلف بحر الحسن منهم بسالم
 وأدناهم فهماف أفهم فاهم
 ومن فاته منافيت المكارم
 ففهم قضى القاضي بنقض العزائم
 جهادا وإيثارا ورد المظالم
 وعن ما بأيدي الناس إسك صائم
 فلا روعة تخشى ولا لوم لائم
 بدور وأقطاب رؤوس المعالم
 وفي الحرب أبطال السيوف الصوامم
 وللحق أنوار هداة المعالم
 نسينا إلى أنصار صفوة هاشم

الملحق رقم: 6

مراثية الأستاذ الخليل النحوي للشاعر بعنوان: العائد

أتراني أقوى على الهذيان
وأذود الأحزان بالسـلوان
من تباريح صرفه ما أراي
وزهور تذوى وعز مهان
ما أعاني من الجوى يا زماي

في خشوع الجباه والأحفان
حلم المجد أيمالمعان
تتحدى غوائل الحداثان
كبرياء الشهاب في عنفوان
في علو النهى ونبل الأماني
في سمو الرؤى وسحر البيان
عربي وطعنة من سنان
ولمجد الزمان منه الأغاني

في خشوع الجباه والأحفان
من وراء الأسوار والقضبان
وافتقدت الفرسان في المععان
في ظلام المهوان والحرمـان
وحنين إلى ربي الأوطان
وتسامت إليك بالأحضان
وحاننا مؤثرا بجنان

عقد الحزن منطقي وبياني
أتراني أهنه الدمع صبرا
قرع الدهر مروتي وأراي
في نجوم تنزاح واليل داج
يا زماي لطفًا فحسبك مني

أيها العائد العزيز المسحى
في بريق العيون يلمع فيها
في شموخ الأنوف عزا ورفضاً
في وجيب القلوب تخفق فيها
في هموم الرجال تغزو الأعالي
في التماع اليراع يفري الدياجي
إن تحدى فضربة من حسام
أوتغنى ففي سبيل المعاني

أيها العائد العزيز المسحى
هل رأيت الحياة عبثاً ثقيلًا
هل نقصت الزمان وهو عقيم
هل تعجلت أن يشع ضياء
هل سئمت المنفى فهزك شوق
فتلقتك بالدموع الهوامي
بادلتك الحنين شوقًا بشوق

في خشوع الجباه والأحضان
نال ما دون نيله الفرقدان
ن بلا سطوة ولا سلطان
س جوادا وجمال في الميدان
بين صيد أشاوس عربان
فارسا في طليعة الفرسان
فالمنايا مطيعة للأماني
في سماء الشعور والوجدان
في الصحاري كوردة الأحقوان
وبنينا لك الضلوع الحواني
وإلى الخلد في نعيم الجنان

في خشوع الجباه والأحضان
ة والرفض يا أمير البيان
يا أبا المجد يا فتى الفتيان
وبنانا إلى العلى بينان
ويعانون في الهوى ما تعاني
في سباق مقدس ورهان
بعد طول السرى ببر الأمان
في شحوب الكثمان والشيطان
وتدب الحياة في الأغصان
يا فتى (الشعب يا عظيم المعاني)

أيها العائد العزيز المسحى
أيها الشامخ الذي طال حتى
أيها الفاتح الذي ملك الكو
أيها الفارس الذي ركب الشم
شاهرا سيف طارق بن زياد
نم على صهوة الجواد قريرا
وحض البحر في سفن المنايا
وتألق كما تشع الدراري
وتفتق كزهرة الروض تنمو
قد فرشنا لك القلوب مهادا
فإلى الخلد في ضمير الليالي

أيها العائد العزيز المسحى
يا نشيد الكفاح يا نغم العز
يا فتى يعرب وفاء وبرا
لك عهد الرجال كفا بكف
يتمنون كل ما تتمنى
عقدوا العزم واستحثوا المطايا
سوف ترسو سفينة الحلم يوما
وتخط الشمس سفرا جميلا
وتغني بلابل الدوح زهوا
فإلى الخلد راضيا مطمئنا